

صلاة أبي بكر في

مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

تأليف

آية الله السيد علي الحسيني الميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلاه أبى بكر فى مرض النبى صلى الله عليه و آله و سلم

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	صلاة أبي بكر في مرض النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)
٨	اشارة
٨	مقدمة ... ص: ٧
٩	أسانيد الحديث ونصوصه ... ص: ٩
٩	اشارة
٩	صحيح البخارى ... ص: ٩
١٢	صحيح مسلم ... ص: ١٨
١٣	صحيح الترمذى ... ص: ٢١
١٤	سنن أبي داود ... ص: ٢٢
١٤	سنن النسائى ... ص: ٢٤
١٥	سنن ابن ماجه ... ص: ٢٦
١٦	مسند أحمد ... ص: ٢٩
١٩	نظرات في أسانيد الحديث ... ص: ٣٥
١٩	اشارة
١٩	حديث أبي موسى الأشعري ... ص: ٣٦
٢١	حديث عبدالله بن عمر ... ص: ٣٩
٢٢	حديث عبدالله بن زمعه ... ص: ٤٣
٢٢	حديث عبدالله بن عباس ... ص: ٤٣
٢٣	أبي إسحاق، عن الأرقم ... ص: ٤٤
٢٤	حديث عبدالله بن مسعود ... ص: ٤٦
٢٤	حديث بريدة الأسلمى ... ص: ٤٧
٢٤	حديث سالم بن عبيد ... ص: ٤٨

- ٢٥ حديث أنس بن مالك ... ص: ٥٠
- ٢٦ حديث عائشة ... ص: ٥٢
- ٢٦ اشارة
- ٢٧ أما الحديث عن الأسود عن عائشة ... ص: ٥٣
- ٢٨ وأما الحديث عن عروة بن الزبير ... ص: ٥٧
- ٢٩ وأما الحديث عن عبيدالله بن عبدالله عن عائشة ... ص: ٥٨
- ٢٩ وأما الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة ... ص: ٦٠
- ٣٠ كلمة حول عائشة ... ص: ٦١
- ٣٣ تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٦٨
- ٣٣ اشارة
- ٣٣ من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامة ... ص: ٦٩
- ٣٥ لا دلالة للاستخلاف في إمامة الصلاة على الخلافة ... ص: ٧٤
- ٣٦ وجوه كذب أصل القضية ... ص: ٧٦
- ٣٦ اشارة
- ٣٦ ١- كون أبي بكر في جيش أسامة ... ص: ٧٦
- ٣٧ ٢- التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمكنه ... ص: ٧٨
- ٣٨ ٣- استدعاؤه علياً عليه السلام ... ص: ٨٠
- ٣٨ ٤- أمره بأن يصلى بالمسلمين أحدهم ... ص: ٨١
- ٣٩ ٥- قوله: إنكّن لصويحات يوسف ... ص: ٨٢
- ٤٠ ٦- تقديم أبي بكر عمر ... ص: ٨٦
- ٤١ ٧- خروجه معتمداً على رجلين ... ص: ٨٨
- ٤١ اشارة
- ٤٢ ١- متى خرج أبو بكر إلى الصلاة ...؟ ص: ٨٩
- ٤٢ ٢- متى خرج رسول الله ...؟ ص: ٩٠

- ٣- كيف خرج رسول الله...؟ ص: ٩٠ ٤٢
- ٤- على من كان معتمداً...؟ ص: ٩١ ٤٢
- ٨- حديث صلواته خلف أبي بكر... ص: ٩٥ ٤٤
- ٩- وجوب تقديم الأقرأ... ص: ٩٥ ٤٤
- ١٠- لا يجوز لأحد التقدم على النبي... ص: ١٠٥ ٤٨
- ١١- خطبة النبي بعد الصلاة... ص: ١١٠ ٥٠
- ١٢- رأى أميرالمؤمنين فى القضية... ص: ١١١ ٥٠
- نتيجة البحث... ص: ١١٣ ٥١
- تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية ٥٢

صلاة أبي بكر في مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

إشارة

- سرشناسه : حسيني ميلاني، علي ١٣٢٦ -
 عنوان و نام پديد آور : صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم / تاليف على الحسيني الميلاني.
 مشخصات نشر : قم : حقايق ، ١٣٨٨ .
 مشخصات ظاهري : ١١٩ ص .
 فروست : اعرف الحق تعرف اهله ؛ ١٠
 شابك : ٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٣٨-٠
 وضعيت فهرست نويسي : فييا
 يادداشت : عربي
 يادداشت : كتابنامه : به صورت زير نويس
 موضوع : ابوبكر، عبدالله بن ابي قحافه ٥١ قبل از هجرت ١٣ ق.
 موضوع : خلافت -- دفاعيه ها و رديه ها
 موضوع : خلافت -- نظر اهل سنت
 شناسه افزوده : مركز الحقائق الاسلاميه
 رده بندي كنگره : BP٢٢٣/٥/ح٥٦٧ ص ٨ ١٣٨٨
 رده بندي ديويي : ٢٩٧/٤٥٢
 شماره كتابشناسي ملي : ١٨١٠٦٤١

مقدمه ... ص: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف برئته محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من
 الأولين والآخرين.

وبعد...

فهذه رسالة وجيزة تناولت فيها خبر: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر في أيام مرض موته أبا بكر بالصلاة بالمسلمين، وأنّه خرج
 إلى المسجد وصلى خلفه معهم ... بالبحث والتحقيق، وإنّه بذلك لحقيق:
 لتعلّقه بأحوال النبي صلى الله عليه وآله وسيرته المباركة ...
 ولتمسك القائلين بخلافه أبي بكر من بعده به ...
 وللأحكام الشرعية والمسائل الاعتقادية المستفادة منه ...
 ولأمور غير ذلك ...

لقد بحثت عن الخبر من أهم نواحيه، وسبرت ما قيل فيه،

لسلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨

وتوصلت على ضوء ذلك إلى واقع الحال ... وحقّ المقال ...

فإلى أهل التحقيق والفضل ... هذا البحث غير المسبوق ولا-المطروق من قبل، أرجو أن ينظروا فيه بعين الإنصاف ... بعيداً عن التعصب والاعتساف ... وما توفيقى إلّا بالله.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩

(١)

أسانيد الحديث ونصوه ... ص: ٩

إشارة

لقد اتفق المحدثون كلهم على إخراج هذا الحديث، فلم يخل منه (صحيح) ولا- (مسند) ولا (معجم ...) لكننا اقتصرنا هنا على ما أخرجه أرباب (الصحيح الستة) وما أخرجه أحمد في (المسند) لكون ما جاء في هذه الكتب هو الأتم لفظاً والأقوى سنداً، فإذا عُرف حاله عُرف حال غيره، ولم تكن حاجة إلى التطويل بذكره.
الموطأ:

جاء في (الموطأ): «وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه فأتى فوجد أبا بكر وهو قائم يصلى بالناس، فاستأخر أبو بكر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كما أنت؛ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب أبي بكر، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض، ... ص: ١٠
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر» (١).

صحيح البخارى ... ص: ٩

وأخرجه البخارى في مواضع كثيرة من (صحيحه)، منها ما يلي:

١- حدثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: حدثني أبي، قال:

حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، قال الأسود: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فذكرنا المواظبة على الصلاة والتعظيم لها؛ قالت: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن، فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. فقيل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس؛ وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: إنكن صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس. فخرج أبو بكر فصلّى.

فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفةً، فخرج يهادى بين رجلين، كأتى أنظر رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن

(١) الموطأ ١/ ١٣٦ كتاب صلاة الجماعة باب صلاة الإمام وهو جالس الرقم ١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١

يتأخر، فأوماً إليه النبي أن مكانك. ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه.

قيل للأعمش: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه: نعم.

رواه أبو داود (١) عن شعبة عن الأعمش بعضه. وزاد أبو معاوية:

جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلي قائماً» (٢).

٢- حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثنا ابن وهب، قال:

حدّثني يونس، عن ابن شهاب، عن حمزة بن عبد الله أنه أخبره عن أبيه، قال: «لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له في الصلاة! فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ غلبه البكاء.

قال: مروه فيصلّي. فعاودته.

قال: مروه فيصلّي، إنكّن صواحب يوسف» (٣).

٣- حدّثنا زكريّا بن يحيى قال: حدّثنا ابن نمير، قال أخبرنا

(١) هو أبو داود الطيالسي.

(٢) صحيح البخارى ١ / ٢٣٦ كتاب الجماعة والإمامة باب حدّ المريض أن يشهد الجماعة الرقم ٦٣٣.

(٣) صحيح البخارى ١ / ٢٤١ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة الرقم ٦٥٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٢

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه، فكان يصلي بهم. قال عروة: فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفةً، فخرج فإذا أبو بكر يؤمّ الناس، فلما رآه أبو بكر استأخر فأشار إليه أن كما أنت. فجلس رسول الله حذاء أبي بكر إلى جنبه، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر» (١).

٤- حدّثنا إسحاق بن نصر، قال: حدّثنا حسين، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، قال: حدّثني أبو بردة، عن أبي موسى قال:

«مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتدّ مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة: إنّه رجل رقيق، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس!.

قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فعادت. فقال: مرى أبا بكر فليصل بالناس فإنكّن صواحب يوسف.

فأتاه الرسول فصلّي بالناس في حياة النبي صلى الله عليه

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٤١ - ٢٤٢ كتاب الجماعة والإمامة باب من قام إلى جنب الإمام لعلّه الرقم ٦٥١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٣

وسلم» (١).

٥- حدّثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنّها قالت: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه: مروا أبا بكر يصلي بالناس.

قالت عائشة: قلت: إنّ أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء! فمر عمر فليصل للناس.

فقالت عائشة: فقلت: لحفصة قولى له: إنّ أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس مع البكاء فمرّ عمر فليصل للناس. ففعلت حفصة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه، إنكّن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل للناس.

فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً» (٢).

٦- حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «دخلت على

(١) صحيح البخارى ١/ ٢٤٠ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة الرقم ٦٤٦.

(٢) صحيح البخارى ١/ ٢٤٠ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة الرقم ٦٤٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٤

عائشة فقلت: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قالت: بلى ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، قالت: ففعلنا

فاغتسل، فذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق، فقال صلى الله عليه وسلم: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا

لى ماءً فى المخضب، قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول

الله. فقال: ضعوا لى ماءً فى المخضب، فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه. ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟

فقلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. والناس عكوف فى المسجد ينتظرون النبي عليه السلام لصلاة العشاء الآخرة.

فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلى بالناس، فأناه الرسول فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن

تصلى بالناس. فقال أبو بكر- وكان رجلاً رقيقاً-: يا عمر، صلّ بالناس. فقال له عمر: أنت أحقّ بذلك. فصلى أبو بكر تلك الأيام.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه حقةً، فخرج

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٥

بين رجلين أحدهما العتياس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلى بالناس، فلمّا رآه أبو بكر ذهب ليتأخّر فأوماً إليه النبي بأن لا يتأخّر. قال:

أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر. قال: فجعل أبو بكر يصلى وهو يأتّم بصلاة النبي والناس بصلاة أبي بكر والنبي صلى

الله عليه وسلم قاعد.

قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه فعرضت عليه

حديثها، فما أنكر شيئاً، غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذى كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو عليّ «(١)».

٧- حدّثنا مسدد، قال: حدّثنا عبد الله بن داود، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: «لما

مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مروا أبا بكر فليصل. قلت: إن أبا بكر رجل

أسيف، إن يقيم مقامك يبك فلا- يقدر على القراءة! قال: مروا أبا بكر فليصل. فقلت مثله فقال فى الثالثة أو الرابعة: إنكّن صواحب

يوسف،

(١) صحيح البخارى ١/ ٢٤٣-٢٤٤ كتاب الجماعة والإمامة باب إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به الرقم ٦٥٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٦

مروا أبا بكر فليصل؛ فصلى.

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين كأتى أنظر إليه يخطّ برجليه الأرض، فلمّا رآه أبو بكر ذهب يتأخّر، فأشار إليه أن

صلّ، فتأخّر أبو بكر رضى الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه وأبو بكر يسمع الناس التكبير «(١)».

٨- حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما ثقل رسول الله صلى

الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر أن يصلى بالناس. فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى ما

يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر. فقال: مروا أبا بكر يصلى بالناس.

فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر.
قال: إنكَنْ لأنتن صواحب يوسف، مروا بأببكر أن يصلى بالناس.

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٥١ كتاب الجماعة والإمامة باب من أسمع الناس تكبير الإمام الرقم ٦٨٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٧

فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفةً، فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد. فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر، فأوماً إليه رسول الله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر، فكان أبو بكر يصلى قائماً وكان رسول الله يصلى قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس مقتدون بصلاة» (١).

٩- حدّثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال:

أخبرني أنس بن مالك الأنصاري- وكان تبع النبي وخدمه وصحبه- «أن أبا بكر كان يصلى لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفى فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة، فكشف النبي ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم يضحك، فهمنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم. فنكص أبو بكر على عقيقه ليصل الصف، وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي أن أتموا صلاتكم،

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٥١-٢٥٢ كتاب الجماعة والإمامة باب الرجل يأتّم بالإمام ويأتّم الناس بالمأموم الرقم ٦٨١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٨

وأرخى الستر، فتوفى من يومه».

١٠- حدّثنا أبو معمر، قال: حدّثنا عبدالوارث، قال: حدّثنا عبدالعزيز، عن أنس، قال: «لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً، فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدّم، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فرفعه، فلما وضع وجه النبي ما نظرنا منظرًا كان أعجب إلينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع لنا، فأوماً النبي بيده إلى أبي بكر أن يتقدّم، وأرخى النبي الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات» (١).

صحيح مسلم ... ص: ١٨

وأخرجه مسلم بن الحجاج في (صحيحه) غير مرّة (٢). من ذلك:

١- حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدّثنا زائدة، حدّثنا موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: «دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدّثيني عن مرض رسول الله؟ قالت: بلى.

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٤٠-٢٤١ كتاب الجماعة والإمامة باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة الأرقام ٦٤٨ و ٦٤٩.

(٢) صحيح مسلم ١ / ٣٩٣-٤٠٠ كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٩

ثقل النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله. قال: ضعوا لي ماءً في المخضب ... إلى آخر ما تقدّم عن البخارى.

- ٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ رَافِعٍ - قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرْنَا، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ الزَّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:
- «لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي قَالَ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فليَصِلْ بالناس. قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ! فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ. قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَتَشَاءَ النَّاسُ بِأَوْلٍ مِنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَراجعتهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَقَالَ: لِيَصِلْ بالناس أبو بكرٍ فَإِنَّكَ نَصَاحَةٌ يَوْسُفٌ».
- ٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ وَوَكَيْعٌ.
- ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى - وَاللَّفْظُ لَهُ - قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ» ... إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ عَنِ الْبُخَارِيِّ.
- سلسلةُ اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٠
- ٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كَرِيبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ نَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ. ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نَمِيرٍ - وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَابِرَةٌ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَصَلِّيَ بالناس فِي مَرَضِهِ، فَكَانَ يَصَلِّيَ بِهِمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَّةً، فَخَرَجَ وَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يُؤَمُّ النَّاسَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ كَمَا أَنْتَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّيُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَصَلِّيُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالنَّاسُ يَصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ».
- ٥- حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِدُ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، قَالَ عَبْدُ: أَخْبَرَنِي وَقَالَ الْآخِرَانِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يَصَلِّيَ لَهُمْ فِي وَجَعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ»
- ٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سَلْسَلَةِ اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفِ أَهْلَهُ، صَلَاةُ أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ، ... ص: ٢١
- أَنَسُ، قَالَ: «لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْنَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا..» إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ عَنِ الْبُخَارِيِّ.
- ٧- وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ سَفِيَانَ بْنِ عَيْيَنَةَ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ...
- ٨- وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ ...
- ٩- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي بَرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ:
- «مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ... إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ عَنِ الْبُخَارِيِّ.

صحيح الترمذي ... ص: ٢١

- وأخرجه الترمذي في (صحيحه) حيث قال:
- «حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَرُوا أَبَا بَكْرٍ فليَصِلْ بالناس.
- فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْمَعْ
- سلسلةُ اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٢
- الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس.

قالت: فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء

فأمر عمر فليصل بالناس. ففعلت حفصة.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكَنَ لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس.
فقلت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيراً.
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.
وفي الباب عن عبدالله بن مسعود وأبي موسى وابن عباس وسالم بن عبيد وعبدالله بن زمعة» (١).

سنن أبي داود ... ص: ٢٢

وأخرجه أبو داود في (سننه) بقوله:

١- «حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الزهري، قال: حدثني عبدالملك بن

(١) صحيح الترمذي ٣٧٩ / ٥ كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر / وعمر كليهما الرقم ٣٦٩٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٣

أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه عن عبدالله بن زمعة، قالت لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي للناس.
فخرج عبدالله بن زمعة فإذا عمر في الناس - وكان أبو بكر غائباً - فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس. فتقدم فكبر.
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، وكان عمر رجلاً مجهراً. قال: فأين أبو بكر؟ يأي الله ذلك والمسلمون، يأي الله ذلك والمسلمون.

فبعث إلى أبي بكر، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس.

٢- حدثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني موسى بن يعقوب، عن عبدالله بن إسحاق، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أن عبدالله بن زمعة أخبره بهذا الخبر قال:
لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عمر - قال ابن زمعة:-
خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أطلع رأسه من حجرتة ثم قال:
لا لالا، ليصل للناس ابن أبي قحافة؛ يقول ذلك مغضباً» (١).

(١) سنن أبي داود ٣ / ٢٢٠ - ٢٢١ كتاب السنة باب في استخلاف أبي بكر / الأرقام ٤٦٦٠ و ٤٦٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٤

سنن النسائي ... ص: ٢٤

وأخرجه النسائي في (سننه):

١- أخبرنا العباس بن عبدالعظيم العنبري، حدثنا عبدالرحمن ابن مهدي، حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله، قال: «دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني ... إلى آخره كما تقدم» (١).
٢- أخبرنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مرو أبا بكر فليصل بالناس ... إلى آخره كما تقدم» (٢).

٣- أخبرنا علي بن حجر، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا حميد، عن أنس، قال: «آخر صلاة صلّاها رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع القوم، صلى في ثوب واحدٍ متوشّحاً خلف أبي بكر».

(١) سنن النسائي ٢/ ٤٣٥-٤٣٦ الانتمام بالإمام يصلى قاعداً الرقم ٨٣٣.

(٢) سنن النسائي ٢/ ٤٣٤-٤٣٥ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة الانتمام بالإمام يصلى قاعداً الرقم ٨٣٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٥

٤- أخبرنا محمد بن المشي قال: حدّثنا بكر بن عيسى صاحب البصري، قال: سمعت شعبة يذكر عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة: «أنّ أبا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وسلّم في الصّف» (١).

٥- أخبرنا إسحاق بن إبراهيم وهناد بن السري، عن حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله، قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلّم قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير؛ فأتاهم عمر فقال: أستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدّم أبا بكر؟! قالوا: نعوذ بالله أن نتقدّم أبا بكر» (٢).

٦- أخبرنا محمود بن غيلان، قال: حدّثني أبو داود، أخبرنا شعبة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: «سمعت عبيد الله بن عبد الله يحدث عن عائشة رضی الله عنها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم أمر أبا بكر أن يصلى بالناس. قالت: وكان النبي صلى الله عليه وسلّم

(١) سنن النسائي ٢/ ٤١٣-٤١٤ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة صلاة الإمام خلف رجل من رعيته الأرقام ٧٨٤، ٧٨٥.

(٢) سنن النسائي ٢/ ٤٠٩ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة إمامة أهل العلم والفضل، الرقم ٧٧٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٦

بين يدي أبي بكر، فصلّى قاعداً، وأبو بكر يصلى بالناس، والناس خلف أبي بكر (١).

سنن ابن ماجه ... ص: ٢٦

وأخرجه ابن ماجه في (سننه) بقوله:

١- حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش.

ح وحدّثنا علي بن محمّد، قال: حدّثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلّم مرضه الذي مات فيه- وقال أبو معاوية: لَمَّا ثقل - جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس ... قالت: فأرسلنا إلى أبي بكر فصلّى بالناس.

فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم من نفسه خفةً، فخرج إلى الصلاة ... فكان أبو بكر يأتّم بالنبي صلى الله عليه وسلّم، والناس يأتّمون بأبي بكر».

(١) سنن النسائي ٢/ ٤١٨ كتاب الإمامة من كتاب الصلاة الانتمام بمن يأتّم بالإمام الرقم ٧٩٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٧

٢- حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدّثنا عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليه وسلّم أبا بكر أن يصلى بالناس في مرضه» ...

٣- حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أنبأنا عبد الله بن داود من كتابه في بيته، قال: حدّثنا سلمة بن نبيط، عن نعيم بن أبي هند، عن

نبيط بن شريط، عن سالم بن عبيد، قال: «أغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، ثم أفاق فقال: أحضرت الصلاة؟ قالوا: نعم.

قال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بأبى بكر فليصل بالناس. ثم أغمى عليه فأفاق فقال ثم أغمى عليه فأفاق فقال... فقالت عائشة: إن أبى رجل أسيف، فإذا قام ذلك المقام يبكى لا يستطيع، فلو أمرت غيره!

ثم أغمى عليه فأفاق فقال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بأبى بكر فليصل بالناس، فإنك صواحب يوسف - أو صواحب يوسف -.

قال: فأمر بلال فأذن، وأمر أبو بكر فصلّى بالناس.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفةً فقال: أنظروا لى من أتكى عليه.

فجاءت بريرة ورجل آخر فأتكأ عليهما، فلما رآه أبو بكر ذهب

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٨

لينكص، فأوماً إليه أن اثبت مكانك.

ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبى بكر حتى قضى أبو بكر صلاته، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض.

قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب لم يحدث به غير نصر بن على.

٤- حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه كان فى بيت عائشة فقال: ادعوا لى علياً.

قالت عائشة: يا رسول الله، ندعو لك أبى بكر؟ قال: ادعوه.

قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه.

قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: نعم.

فلما اجتمعوا رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فنظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: مروا بأبى بكر فليصل بالناس.

فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبى بكر رجل رقيق حصر، ومتى لا

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٢٩

يراك يبكى والناس يبكون، فلو أمرت عمر يصلّى بالناس؟

فخرج أبو بكر فصلّى بالناس، فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفةً، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الأرض، فلما رآه الناس سبّحوا بأبى بكر، فذهب ليستأخر فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وسلم أى مكانك.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عن يمينه وقام أبو بكر، وكان أبو بكر يأتّم بالنبي والناس يأتّمون بأبى بكر.

قال ابن عباس: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القراءة من حيث كان بلغ أبو بكر.

قال وكيع: وكذا السنّة.

قال: فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ذلك» (١).

مسند أحمد ... ص: ٢٩

وأخرج أحمد بن حنبل فى (مسنده) أكثر من غيره بكثير، فلنذكر طائفة من رواياته:

(١) سنن ابن ماجه ٢/ ٣٩٤ - ٣٩٨ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في صلاة رسول الله في مرضه الأرقام ١٢٣٢ - ١٢٣٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٠

١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي، عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، ثم وجد خفةً، فخرج، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص، فأوماً إليه النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر عن يساره، واستفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر» (١).

٢- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة رضي الله عنها فقال: ادعوا إليّ علياً.

قالت عائشة رضي الله عنها: ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه.

قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه.

قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه.

فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً. فقال عمر رضي الله عنه:

قوموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء بلال يؤذنه بالصلاة (٢...).

(١) مسند أحمد ١/ ٣٨٣ - ٣٨٤ مسند عبدالله بن عباس الرقم ٢٠٥٦.

(٢) مسند أحمد ١/ ٥٨٨ مسند عبدالله بن عباس الرقم ٣٣٤٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣١

٣- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبدالله بن الوليد، ثنا سفيان، عن حميد عن أنس بن مالك، قال: «كان آخر صلاة صلّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه برد متوشحاً به وهو قاعد» (١).

٤- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد، أنا سفيان - يعني ابن حسين -، عن الزهري، عن أنس، قال: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه أتاها بلال يؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرتين: يا بلال، قد بلغت، فمن شاء فليصل ومن شاء فليدع.

فرجع إليه بلال فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، من يصلي بالناس؟

قال: مؤ أبو بكر فليصل بالناس.

فلما أن تقدّم أبو بكر رفعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الستور قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصه، فذهب أبو بكر يتأخر وظن أنه يريد الخروج إلى الصلاة، فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن يقوم فيصلّي، فصلّي أبو بكر بالناس، فما رأيناه بعد» (٢).

(١) مسند أحمد ٤/ ٨٤ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٨٤٨.

(٢) مسند أحمد ٤/ ٦٠ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٦٨٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٢

٥- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى، قال: «مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١...).

٦- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن عائشة قالت: «لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي فأذن له، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمداً على

العباس وعلى رجل آخر ورجلاه تخطان في الأرض.

وقال عبيدالله: فقال ابن عباس: أتدرى من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب له نفساً.

قال الزهري: فقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو في بيت ميمونة - لعبدالله بن زمعة: مر الناس فليصلوا.

فلقى عمر بن الخطاب فقال: يا عمر صل بالناس، فصلى بهم، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فعرفه وكان جهير الصوت

«...٢».

(١) مسند أحمد ٥ / ٥٦٥ حديث أبي موسى الأشعري الرقم ١٩٢٠١.

(٢) مسند أحمد ٧ / ٥٣ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٣٥٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٣

٧- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «لما مرض رسول الله...»

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر، وكان أبو بكر يأتي بالنبى صلى الله عليه وسلم، والناس يأتون بأبي

بكر» (١).

٨- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو معاوية، قال ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: «...» فجاء رسول الله صلى

الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً، يقتدى أبو بكر

بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر» (٢).

٩- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا بكر بن عيسى، قال:

سمعت شعبه بن الحجاج يحدث عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل عن مسروق، عن عائشة: «أن أبا بكر صلى بالناس ورسول الله

صلى الله عليه وسلم في الصف» (٣).

(١) مسند أحمد ٧ / ٣٠٠ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٥٢٣٣.

(٢) مسند أحمد ٧ / ٣١٩ - ٣٢٠ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٥٣٤٨.

(٣) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٧٢٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٤

١٠- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا شيبان بن سوار، أنا شعبه، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

«صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر قاعداً في مرضه الذي مات فيه» (١).

١١- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا شيبان، ثنا شعبه، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: «قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه: مروا أبا بكر يصلى بالناس... فصلى أبو بكر وصلى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه قاعداً» (٢).

١٢- حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا زائدة، ثنا عبد الملك بن عمير، عن ابن بريده، عن أبيه، قال: «مرض

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: مروا أبا بكر يصلى بالناس، فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبي رجل رقيق! فقال:

مروا أبا بكر يصلى بالناس فإنك صواحب يوسف فأما أبو بكر الناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى» (٣).

(١) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٧٢٩.

(٢) مسند أحمد ٧ / ٢٢٨ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٧٣٠.

(٣) مسند أحمد ٦/ ٤٩٧ حديث بريدة الأسلمي الرقم ٢٢٥٥١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٥

(٢)

نظرات في أسانيد الحديث ... ص: ٣٥

إشارة

لقد نقلنا الحديث بأتم ألفاظه وأصح طرقه عن الصحاح ومسند أحمد، وكما ذكرنا من قبل، فإن معرفة حاله بالنظر إلى هذه الأسانيد والمتون تغنيانا عن النظر فيما رووه في خارج الصحاح عن غير من ذكرناه من الصحابة، ولربما أشرنا إلى بعض ذلك في خلال البحث. لقد كانت الأحاديث المذكورة عن:

١- عائشة بنت أبي بكر.

٢- عبدالله بن مسعود.

٣- عبدالله بن عباس.

٤- عبدالله بن عمر.

٥- عبدالله بن زمعة.

٦- أبي موسى الأشعري.

٧- بريدة الأسلمي.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٦

٨- أنس بن مالك.

٩- سالم بن عبيد.

فنحن ذكرنا الحديث عن تسعة من الصحابة وإن لم يذكر الترمذي إلا سته، حيث قال بعد إخراجها عن عائشة: «وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، وسالم بن عبيد، وعبدالله بن زمعة» (١).

لكن العمدة حديث عائشة ... بل إن بعض ما جاء عن غيرها من الصحابة مرسل، وإنها هي الواسطة ... كما سنرى ...

فلنبداً أولاً بالنظر في أسانيد الحديث عن غيرها ممن ذكرنا:

حديث أبي موسى الأشعري ... ص: ٣٦

أما الحديث المذكور عن أبي موسى الأشعري - والذي اتفق عليه البخاري ومسلم، وأخرجه أحمد - ففيه:

١- إنه مرسل، نص عليه ابن حجر، قال: «ويحتمل أن يكون تلقاه عن عائشة» (٢).

(١) سنن الترمذي ٥/ ٣٧٩ كتاب المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما الرقم ٣٦٩٢.

(٢) فتح الباري ٢/ ٢١٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٧

٢- إن الراوي عنه «أبو بردة» وهو ولده كما نص عليه ابن حجر (١) وهذا الرجل فاسق أثيم، له ضلع في قتل حجر بن عدى، حيث شهد

عليه- في جماعة- شهادة زور أدت إلى شهادته «٢» وروى أيضاً أنه قال لأبي العاديء- قاتل عمّار بن ياسر رضی اللّٰه تعالیٰ عنه:-
 «أنت قتلت عمّار بن ياسر؟ قال: نعم. قال: ناولني يدك. فقبلها وقال: لا تمسك النار أبداً!» «٣».
 ٣- والراوى عنه: «عبد الملك بن عمير». وهو «مدلس» و «مضطرب الحديث جداً» و «ضعيف جداً» و «كثير الغلط»: قال أحمد: «مضطرب الحديث جداً مع قلّة روايته، ما أرى له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها» «٤».
 وقال إسحاق بن منصور: «ضعفه أحمد جداً» «٥».
 وعن أحمد: «ضعيف يغلط» «٦».

(١) فتح الباری ٢ / ٢١٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤ / ١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠ وغيره.

(٥) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠ ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

(٦) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٨

وقال ابن معين: «مخلط» «١».

وقال أبو حاتم: «ليس بحافظ، تغير حفظه» «٢». وعنه: «لم يوصف بالحفظ» «٣».

وقال ابن خراش: «كان شعبة لا يرضاه» «٤».

وقال الذهبي: «وأما ابن الجوزي فذكره، فحكى الجرح وما ذكر التوثيق» «٥».

وقال السمعاني: «كان مدلساً» «٦».

وكذا قال ابن حجر «٧».

وعبد الملك- هذا- هو الذي ذبح عبد الله بن يقطر أو قيس بن مسهر الصيداوي، وهو رسول الإمام الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة، فإنه لما رمى بأمر ابن زياد من فوق القصر وبه رمق، أتاه عبد الملك بن عمير فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: «إنما أردت أن

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ٣٦٠.

(٤) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

(٥) ميزان الاعتدال ٤ / ٤٠٦.

(٦) الأنساب ٤ / ٤٤٤.

(٧) تقريب التهذيب ١ / ٦١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٣٩

أريحه!» «١».

٤- ثم الكلام في أبي موسى الأشعري نفسه، فإنه من أشهر أعداء مولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان يوم الجمل يقعد

بأهل الكوفة عن الجهاد مع الإمام على عليه السلام، وفي صفين هو الذي خلع الإمام عليه السلام عن الخلافة. وقد بلغ به الحال أن كان الإمام عليه السلام يلعنه في قنوته، مع معاوية وجماعة من أتباعه. ثم إن أحمد روى هذا الحديث في فضائل أبي بكر بسنده عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه كذلك «٢».

حديث عبدالله بن عمر ... ص: ٣٩

وأما الحديث المذكور عن عبدالله بن عمر، فالظاهر كونه عن عائشة كذلك، كما رواه مسلم، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن حمزة بن عبدالله بن عمر، عن عائشة لكن البخاري رواه

(١) تلخيص الشافعي ٣/ ٣٣-٣٥، روضة الواعظين ١/ ١٧٧-١٧٨، مقتل الحسين - للمقرم -: ١٨٦.

(٢) فضائل الصحابة ١/ ١٠٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٠

بسنده عن الزهري، عن حمزة، عن أبيه، قال: «لما اشتد برسول الله وجعه ...»

وعلى كل حال، فإن مدار الطريقتين على

محمد بن شهاب الزهري وهو رجل مجروح عند يحيى بن معين «١» وعبد الحق الدهلوي، وكان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الرواة عن عمر بن سعد اللعين.

قال ابن أبي الحديد: «وكان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام، وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام فتالاهما منه. فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما فقال: أميا أنت يا عروة، فإن أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي علي أيبك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كير أيبك» «٢».

وقال: «وروى عاصم بن أبي عامر الجلي، عن يحيى بن

(١) هو من شيوخ البخاري ومسلم، ومن أئمة الجرح والتعديل، اتفقوا على أنه أعلم أئمة الحديث بصحيحه وسقيمه. توفي سنة ٢٣٣ هـ. ترجم له في: تذكرة الحفاظ ٢/ ٤٢٩ وغيرها.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤١

عروة، قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه «١».

ويؤكد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، كمنقبة سبقه إلى الإسلام، قال ابن عبد البر: «وذكر معمر في جامعه عن الزهري قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبدالرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهري» «٢».

وقال الذهبي بترجمه عمر بن سعد: «وأرسل عنه الزهري وقتادة. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!» «٣».

وقال العلامة الشيخ عبدالحق الدهلوي بترجمه الزهري من «رجال المشكاة»: «إنه قد ابتلى بصحبة الأمراء وبقلة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

وقال ابن حجر بترجمة الأعمش: «وحكى الحاكم عن ابن معين أنه قال: أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة،

(١) شرح نهج البلاغة ٤/ ١٠٢.

(٢) الاستيعاب، ترجمة زيد بن حارثة ٢/ ١١٧.

(٣) الكاشف ٢/ ٣٠١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٢

عن عبدالله. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري؟! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري؟! الزهري يرى العرض والإجازة ويعمل لبني أمية؛ والأعمش فقير، صبور، ومجانب للسلطان، ورع، عالم بالقرآن» (١).

ولأجل كونه من عمال بني أمية ومشيدي سلطانهم كتب إليه الإمام السجاد عليه السلام كتاباً يعظه فيه، جاء فيه: «إن أخف ما احتملت، أن آنت وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي ... جعلوك قطباً أداروا بك رحى مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سييلهم، احذر، فقد بُنيت، وبأدر فقد أُجِلت» (٢ ... ٢).

ولكن ذلك كله لم يردعه عن غيّه وإعانة الظالمين في ظلمهم وباطلهم، بل تمادى واستمر حتى كان - كما عبّر عنه بعضهم أكابره - «شرطي بني أمية» (٣).

(١) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٤.

(٢) ذكر الكتاب في: تحف العقول عن آل الرسول: ٢٧٤-٢٧٧، للشيخ ابن شعبة الحرّاني، من أعلام الإمامية في القرن الرابع، وفي إحياء علوم الدين ٢/ ١٤٣ بعنوان: «ولمّا خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه»، ... وفي بعض المصادر نسبته إلى أبي خازم.

(٣) سير اعلام النبلاء ٧: ٢٢٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٣

ثم الكلام في عبدالله بن عمر نفسه:

فإنه ممن امتنع عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام بعد عثمان، وقعد عن نصرته، وترك الخروج معه في حروبه، ولكنه لما ولي الحجاج بن يوسف الحجاز من قبل عبدالملك جاءه ليلاً ليبيعه فقال له: ما أعجلك؟! فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية!! فقال له: إن يدي مشغولة عنك - وكان يكتب - فدونك رجلى، فمسح على رجله وخرج (١)!!

حديث عبدالله بن زمعة ... ص: ٤٣

وأما حديث عبدالله بن زمعة فقد رواه أبو داود عنه بطريقين، والمدار في كليهما على «الزهري» وقد عرفته.

حديث عبدالله بن عباس ... ص: ٤٣

وأما حديث عبدالله بن عباس الذي رواه ابن ماجه وأحمد، الأول رواه عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل،

(١) الفصول المختارة: ٢٤٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٤
عن ابن عباس. والثاني رواه عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأرقم، عنه فمداره على

أبي إسحاق، عن الأرقم ... ص: ٤٤

وقد قال البخاري: لم يذكر أبو إسحاق سماعاً من أرقم بن شرحبيل» (١).
وأبو إسحاق السبيعي: «قال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه» (٢). وكان مدلساً (٣).
وكان يروى عن عمر بن سعد الملعون قاتل سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام (٤).
وكان يروى عن شمر بن ذي الجوشن الملعون (٥).
وفي سند أحمد مضافاً إلى ذلك:
١- سماع «زكريا» من «أبي إسحاق» بعد اختلاطه كما

(١) التاريخ الكبير ٢/ ٤٦ و ذكره البوصيري في الزوائد بهامش سنن ابن ماجه ٢/ ٣٩٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٥/ ٣٢٦.

(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٥٥.

(٤) الكاشف ٣/ ٣٨٥، ميزان الاعتدال ٥/ ٢٣٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨١.

(٥) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٥٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٥
ستعرف.

٢- «زكريا بن أبي زائدة» قال أبو حاتم: «لئن الحديث، كان يدلس» ورماه بالتدليس أيضاً أبو زرعة وأبو داود وابن حجر وعن أحمد:
«إذا اختلف زكريا وإسرائيل فإن زكريا أحب إليّ في أبي إسحاق، ثم قال: ما أقربهما، وحديثهما عن أبي إسحاق لئن، سمعا منه بأخيه»
(١).

أقول: فالعجب من أحمد يقول هذا وهو مع ذلك يروى الحديث عن زكريا عن أبي إسحاق في «المسند» كما عرفت وفي «الفضائل»
(٢).

نعم، رواه لا عن هذا الطريق لكنّه عن ابن عباس عن العباس، فقال مرة: «ثنا يحيى بن آدم» وأخرى «ثنا أبو سعيد مولى بني هاشم» عن
قيس بن الربيع، عن عبد الله بن أبي السفر، عن أرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، عن العباس بن عبدالمطلب: «أن رسول الله صلى الله
عليه وسلّم قال في مرضه: «مروا أبابكر يصلّي بالناس، فخرج أبوبكر فكبّر، ووجد النبي راحه فخرج يهادى بين رجلين، فلمّا رآه أبوبكر

(١) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٣، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٠.

(٢) فضائل الصحابة ١/ ١٠٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٦

تأخر، فأشار إليه النبي مكانك، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى جنب أبي بكر، فاقتراً من المكان الذي بلغ أبوبكر من
السورة» (١).

لكن مداره على «قيس بن الربيع» الذي أورده البخاري في الضعفاء (٢). وكذا النسائي (٣) وابن حبان في المجروحين (٤) وضعفه غير

واحد، بل عن أحمد أنه تركه الناس، بل عن يحيى بن معين تكذيبه «٥».

حديث عبدالله بن مسعود ... ص: ٤٦

وأما الحديث المذكور عن ابن مسعود فأخرجه النسائي، ورواه الهيثمي أيضاً وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى». وفي سنده عند الجميع «عاصم بن أبي النجود» قال الهيثمي: «وفيه ضعف» «٦».

(١) فضائل الصحابة ١/ ١٠٨، ١٠٩.

(٢) الضعفاء الصغير: ١٩٥.

(٣) الضعفاء والمتروكون: ٢٠٢.

(٤) كتاب المجروحين ٢/ ٢١٦.

(٥) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٠-٣٤٢، ميزان الاعتدال ٥/ ٤٧٧، لسان الميزان ٤/ ٥٧٠.

(٦) مجمع الزوائد ٥/ ٣٣٣ كتاب الخلفاء باب الخفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٧

قلت: وذكر الحافظ ابن حجر عن ابن سعد: «كان كثير الخطأ في حديثه» وعن يعقوب بن سفيان: «في حديثه اضطراب» وعن أبي حاتم: «ليس محلّه أن يقال هو ثقة، ولم يكن بالحافظ» وقد تكلم فيه ابن عثية فقال: «كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ» وعن ابن خراش: «في حديثه نكرة» وعن العجلي: «لم يكن فيه إلا سوء الحفظ» والدارقطني: «في حفظه شيء» والبزار: «لم يكن بالحافظ» وحماد بن سلمة: «خلط في آخر عمره» وقال العجلي: «كان عثمانياً» «١».

حديث بريدة الأسلمي ... ص: ٤٧

وأما حديث بريدة الأسلمي الذي رواه أحمد بسنده عن ابن بريدة عن أبيه، فمع غض النظر عما قيل في روايته ابن بريدة - سواء كان «عبدالله» أو «سليمان» - عن أبيه «٢» فيه: «عبد الملك بن عمير» وقد عرفته.

(١) تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧-٣٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/ ١٤١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٨

حديث سالم بن عبيد ... ص: ٤٨

وأما حديث سالم بن عبيد الذي أخرجه ابن ماجه:

١- فقد قال فيه ابن ماجه: «هذا حديث غريب».

٢- وفي سنده نظر فإن «نعيم بن أبي هند»: «كان يتناول علياً رضي الله عنه» ولذا لم يسمع منه بعض أئمتهم وتركه «١».

و«سلمة بن نبيط» لم يرو عنه البخاري ومسلم، قال البخاري:

«يقال: اختلط بآخره» «٢».

٣- ثم إن «سالم بن عبيد» لم يرو عنه في الصحاح، وما روى له من أصحاب السنن غير حديثين، وفي إسناده حديثه اختلاف! قال ابن حجر: «سالم بن عبيد الأشجعي، من أهل الضِفَّة، ثم نزل الكوفة، وروى له من أصحاب السنن حديثين بإسناد صحيح في العطاس. وله رواية عن عمر فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلام أبي بكر في ذلك. أخرجه يونس بن بكير في زياداته. روى عنه هلال بن يساف ونبيط بن شريط وخالد بن

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤١٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ١٤٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٤٩

عرفته» (١).

وقال أيضاً: «الأربعة - سالم بن عبيد الأشجعي، له صحبة، وكان من أهل الضِفَّة، يعدّ في الكوفيين. روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في تسميت العاطس، وعن عمر بن الخطاب. روى عنه:

خالد بن عرفجة - ويقال ابن عرفطة - وهلال بن يساف ونبيط بن شريط. وفي إسناده حديثه اختلاف» (٢).

أقول: يظهر من عبارة ابن حجر في كتابه، ومن مراجعة الرواية عند الهيثمي (٣) أن حديث سالم بن عبيد حول صلاة أبي بكر هو الحديث الذي عن عمر «فيما قاله وصنعه عند وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ... لكن ابن ماجه قد ذكر بعضه كما نص عليه الهيثمي، وظاهر عبارة ابن حجر في «الإصابة» عدم صحته إسناده، ولعله المقصود من قوله في «تهذيب التهذيب»: «وفي إسناده حديثه اختلاف» إذ القدر المتيقن منه ما يرويه نبيط بن شريط عنه، وهذا الحديث من ذاك!

(١) الإصابة ٣ / ٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٣) مجمع الزوائد ٥ / ٣٣١ - ٣٣٣ كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٠

حديث أنس بن مالك ... ص: ٥٠

أما حديث أنس بن مالك، فمنه ما عن الزهري عنه، وقد أخرجه البخاري ومسلم وأحمد. والزهري من قد عرفته.

مضافاً إلى أن الراوي عنه عند البخاري هو شعيب، وهو:

شعيب ابن أبي حمزة، وهو كاتب الزهري وراويته (١).

ويروى عن شعيب: أبو اليمان، وهو: الحكم بن نافع.

وقد تكلم العلماء في رواية أبي اليمان عن شعيب، حتى قيل:

لم يسمع منه ولا كلمه (٢).

والراوي عن «الزهري» عند أحمد: سفيان بن حسين، وقد اتفقوا على عدم الاعتماد على رواياته عن الزهري، فقد ذكر ذلك ابن حجر عن ابن معين وأحمد والنسائي وابن عدي وابن حبان. وعن يعقوب بن شيبة: «في حديثه ضعف» وعن عثمان بن أبي شيبة: «كان مضطرباً في الحديث قليلاً» وعن ابن خراش: «لین الحديث» وعن

(١) تهذيب التهذيب ٣١٩ / ٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٩٦ - ٣٩٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥١

أبي حاتم: «لا يحتج به» وعن ابن سعد: «يخطيء في حديثه كثيراً» (١).

هذا، وقد روى الهيثمي هذا الحديث فقال: «رواه أحمد وفيه:

سفيان بن حسين، وهو ضعيف في الزهري، وهذا من حديثه عنه» (٢).

ومنه ما عن حميد عن أنس، وقد أخرجه النسائي وأحمد، وحميد هو: حميد بن أبي حميد الطويل، وقد نصوا على أنه كان «مدلساً»

وعلى «أن أحاديثه عن أنس مدلسة» (٣) وهذا الحديث من تلك الأحاديث. مضافاً إلى أن الراوي عنه - عند أحمد - هو سفيان بن

حسين، وقد عرفته.

هذا، وسواء صحّت الطرق عن أنس أو لم تصح فإن الكلام في أنس نفسه، فأول ما فيه كذبه، وذلك في قضيه حديث الطائر المشوي،

حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دعا الله سبحانه أن يأتي بعلي عليه السلام، وكان يترقب حضوره، فكان كلما يجيء

علي عليه السلام ليدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) تهذيب التهذيب ٩٧ - ٩٨.

(٢) مجمع الزوائد ٣٣١ / ٥ كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٣.

(٣) تهذيب التهذيب ٣٥ - ٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٢

قال أنس: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاجة» حتى غضب رسول الله وقال له: «يا أنس، ما حملك على رده؟!» (١).

ثم كتبه الشهادة بالحق، وذلك في قضيه مناشدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الناس عن حديث الغدير وطلبه الشهادة منهم به،

فشهد قوم وأبي آخرون - ومنهم أنس - فدعى عليهم فأصابتهم دعوته (٢).

ومن المعلوم أن الكاذب لا يقبل خبره، وكنتم الشهادة إثم كبير قاذح في العدالة كذلك.

حديث عائشة ... ص: ٥٢

إشارة

وأما حديث عائشة فقد ذكرنا أنه هو العمدة في هذه المسألة لكونها صاحبة القصة. ولأن حديث غيرها إما ينتهي إليها، وإما هو حكاية

عما قالته وفعلته. ولأن روايتها أكثر طرقاً من روايه غيرها، وأصح إسناداً من سائر الأسانيد، وأتم لفظاً وتفصيلاً للقصة.

(١) أخرجه غير واحد من الأئمة في كتبهم، راجع منها المستدرک ٣ / ١٤١ - ١٤٢ كتاب معرفة الصحابة باب مناقب أمير المؤمنين على

بن أبي طالب الرقم ٤٦٥٠ وهو موضوع الجزء من كتابنا الكبير (نفحات الأزهار) فراجع.

(٢) لاحظ: الغدير ١ / ٣٨٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٣

وقد أوردنا الأهم من تلك الطرق، والأتم من تلك الألفاظ فأما البحث حول ألفاظ ومتون الحديث عنها فسيأتي في الفصل اللاحق مع النظر في ألفاظ حديث غيرها.

وأما البحث حول سند حديثها، فيكون تارة بالكلام على رجال الأسانيد، وأخرى بالكلام على عائشة نفسها. أما رجال الأسانيد فإن طرق الأحاديث المذكورة عنها تنتهي إلى:

١- الأسود بن يزيد النخعي.

٢- عروة بن الزبير بن العوام.

٣- مسروق بن الأجدع.

ولا شيء من هذه الطرق بخالٍ عن الطعن والقدح المسقط عن الاعتبار والاحتجاج

أما الحديث عن الأسود عن عائشة ... ص: ٥٣

فإن «الأسود» من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام «١».

والراوى عنه في جميع الأسانيد المذكورة هو إبراهيم بن يزيد

(١) شرح النهج لابن أبي الحديد ٩٧/٤ - ٩٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٤

النخعي، وهو من أعلام المدلسين. قال أبو عبد الله الحاكم - في الجنس الرابع من المدلسين: قوم دلّسوا أحاديث رويها عن المجروحين فغيروا أساميهم وكناهم كي لا يعرفوا.

وقال: «أخبرني عبد الله بن محمد بن حمويه الدقيقي، قال حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال حدثني خلف بن سالم، قال سمعت عدّة من مشايخ أصحابنا تذاكروا كثرة التدليس والمدلسين، فأخذنا في تمييز أخبارهم، فاشتبه علينا تدليس الحسن ابن أبي الحسن وإبراهيم بن يزيد النخعي، لأنّ الحسن كثيراً ما يدخل بينه وبين الصحابة أقواماً مجهولين، وربما دلّس عن مثل عتي بن ضمرة وحنيف بن المنتجب ودغفل بن حنظلة وأمثالهم؛ وإبراهيم أيضاً يدخل بينه وبين أصحاب عبد الله مثل هني بن نويرة وسهم بن منجاب وخزامة الطائي، وربما دلّس عنهم» «١».

والراوى عن إبراهيم هو: «سليمان بن مهران الأعمش».. وهو معروف بالتدليس «٢»، ذلك التدليس القبيح القادح في العدالة، قال السيوطي - في بيان تدليس التسوية -: «قال الخطيب: وكان الأعمش

(١) معرفة علوم الحديث: ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) تقريب التهذيب ١/ ٣٩٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٥

وسفيان الثوري يفعلون مثل هذا. قال العلاءي: وبالجملة، فهذا النوع أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشراً. قال العراقي:

وهو قادح فيمن تعمّد فعله. وقال شيخ الإسلام: لا شكّ أنّه جرح، وإن وصف به الثوري والأعمش فلا اعتذار «١».

قال الخطيب: «التدليس للحديث مكروه عند أكثر أهل العلم، وقد عظم بعضهم الشأن في ذمّه، وتبجح بعضهم بالبراءة منه» «٢». ثم روى عن شعبة بن الحجاج قوله: «التدليس أخو الكذب».

وعنه: «التدليس في الحديث أشدّ من الزنا».

وعنه: «لأنَّ أسقط من السماء أحبَّ إليَّ من أن أدلَّس».
 وعن أبي أسامة: «خزَّب الله بيوت المدلِّسين، ما هم عندي إلَّا كدَّابون».
 وعن ابن المبارك: «لأنَّ نخزَّ من السماء أحبَّ إليَّ من أن ندلَّس حديثاً».
 وعن وكيع: «نحن لا نستحلُّ التدليس في الثياب فكيف في الحديث!».

(١) تدريب الراوى ١/ ١٨٨.

(٢) الكفاية في علم الرواية ٣٥٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٦

فإذن: يسقط هذا الحديث، بهذا السند، الذي اتفقوا في الرواية به، فلا حاجة إلى النظر في حال من قبل الأعمش من الرواة.
 لكن مع ذلك، نلاحظ أنَّ الراوى عن الأعمش عند البخارى وأحمد- فى احدى طرقهما- وعند مسلم والنسائى هو أبو معاوية، وهذا الرجل أيضاً من المدلِّسين:

قال السيوطى: «فائدة: أردت أن أسرد هنا من رمى ببدعته ممن أخرج لهم البخارى ومسلم أو أحدهما؛ وهم: إبراهيم بن طهمان، أيوب بن عائذ الطائى، ذر بن عبد الله المرهبي، شبابة بن سوار، عبد الحميد بن عبد الرحمن محمد بن خازم أبو معاوية الضيرى، ورقاء بن عمر الشكرى هؤلاء رموا بالأرجاء، وهو تأخير القول فى الحكم على مرتكب الكبائر بالنار» (١).
 وذكر ابن حجر عن غير واحد أنه كان مرجئاً خبيثاً، وأنه كان يدعو إليه (٢).

والراوى عن «الأعمش» عند ابن ماجه وأحمد فى طريقه الأخرى هو وكيع بن الجراح، وفيه: أنه كان يشرب المسكر وكان

(١) تدريب الراوى ١/ ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٢) تهذيب التهذيب ٩/ ١١٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٧

ملازماً له (١).

ثم إنَّ الراوى عن أبي معاوية فى إحدى طرق البخارى هو حفص بن غياث، وهو أيضاً من المدلِّسين (٢).
 مضافاً إلى أنه كان قاضى الكوفة من قبل هارون، وقد ذكروا عن أحمد أنه: «كان وكيع صديقاً لحفص بن غياث فلما وُلَّى القضاء هجره» (٣).

وأما الحديث عن عروة بن الزبير ... ص: ٥٧

فإنَّ عروة بن الزبير وُلد فى حكومة عمر، فالحديث مرسل، ولا بُدَّ أنه يرويه عن عائشة.

وكان عروة من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام- كما عرفت من خبره مع الزهرى، والخبر عن ابنه- وحتى حضر يوم الجمل على صغر سنه (٤)، وقد كان هو والزهرى يضعان الحديث فى تنقيص الإمام والزهرى الطاهرة عليهما السلام، فقد روى

(١) تذكرة الحفاظ ١/ ٣٠٧ - ٣٠٨، ميزان الاعتدال ٧/ ١٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٥.

(٣) تهذيب التهذيب ١١ / ١١١.

(٤) تهذيب التهذيب ٧ / ١٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٨

الهيثمي عنه حديثاً - وصححه - في فضل زينب بنت رسول الله، جاء فيه أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: «هي خير بناتي» قال: «بلغ ذلك علي بن حسين، فانطلق إليه فقال: ما حديث بلغني عنك أنك تحدّثه تنقص حق فاطمة؟! فقال: لا أحدّث به أبداً» (١). والراوى عنه ولده «هشام» في رواية البخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه وهو أيضاً من المدلسين، فقد قالوا: كان ينسب إلى أبيه ما كان يسمعه من غيره. وذكروا أن مالكاً كان لا يرضاه، قال ابن خراش: «بلغني أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، قدم الكوفة ثلاث مرّات، قدمه كان يقول: حدّثني أبي قال: سمعت عائشة. وقدم الثانية فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة» (٢) وهذا الحديث من تلك الأحاديث.

وأما الحديث عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة ... ص: ٥٨

فإن الراوى عن «عبيد الله» عند البخارى ومسلم والنسائي هو

(١) مجمع الزوائد ٩ / ٣٤٢ كتاب المناقب باب ما جاء في فضل زينب بنت رسول الله الرقم ١٥٢٣١.

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٥٩

«موسى بن أبي عائشة» وقد قال ابن أبي حاتم سمعت أبي (١) يقول:

«تربى رواية موسى بن أبي عائشة حديث عبيد الله بن عبد الله في مرض النبي صلى الله عليه وسلم» (٢).

وعند أبي داود وأحمد هو: الزهرى - لكن عند الأول يرويه عن عبيد الله، عن عبد الله بن زعمه - والزهرى من قد عرفته سابقاً.

هذا، مضافاً إلى ما فى عبيد الله بن عبد الله نفسه فقد روى ابن سعد، عن مالك بن أنس، قال: «جاء علي بن حسين بن علي بن أبي طالب إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود يسأله عن بعض الشىء!! وأصحابه عنده وهو يصلى، فجلس حتى فرغ من صلاته ثم أقبل عليه عبيد الله.

فقال أصحابه: أمتع الله بك، جاءك هذا الرجل وهو ابن ابنه رسول الله وفي موضعه، يسألك عن بعض الشىء!! فلو أقبلت عليه ففضيت حاجته ثم أقبلت على ما أنت فيه!

فقال عبيد الله لهم: أيها! لا بُدّ لمن طلب هذا الشأن من

(١) هو: محمّد بن إدريس الرازى، أحد كبار الأئمة الحفاظ المعتمدين فى الجرح والتعديل. توفى سنة ٢٧٧ تقريباً. توجد ترجمته فى:

تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧، تاريخ بغداد ٢ / ٧٠ وغيرهما من المصادر الرجالية.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣١٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٠

أن يتعنى!! (١).

وأما الحديث عن مسروق بن الأجدع عن عائشة ... ص: ٦٠

ففيه:

١- «أبو وائل» وهو «شقيق بن سلمة» يرويه عن «مسروق» وقد قال عاصم بن بهدلة: «قيل لأبي وائل: أيهما أحب إليك عليّ أو عثمان؟ قال: كان عليّ أحب إليّ ثم صار عثمان!!» (٢).

٢- «نعيم بن أبي هند» يرويه عن «أبي وائل» عند النسائي وأحمد بن حنبل. و «نعيم» قد عرفته سابقاً. ثم إن في إحدى طريقي أحمد عن «نعيم» المذكور: «شبابه بن سوار» وقد ذكروا بترجمته أنه كان يرى الإرجاء ويدعو إليه، فتركه أحمد وكان يحمل عليه، وقال أبو حاتم: لا يحتج بحديثه (٣)، وقد أورده السيوطي في الفائدة المذكورة، وحكى ابن حجر في ترجمته ما يدل على بغضه لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٦، وقد أوردناه من باب الإلزام كما لا يخفى.

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٤، تاريخ بغداد ٩/ ٢٩٨.

(٤) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦١

كلمة حول عائشة ... ص: ٦١

هذا، ويبقى الكلام في عائشة نفسها، فقد وجدناها تريد كل شأن وفضيلة لنفسها وأبيها ومن تحب من قرابتها وذويها فكانت إذا رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلاقي المحبة من إحدى زوجاته ويمكث عندها تارث عليها كما فعلت مع زينب بنت جحش، إذ تواطأت مع حفصة أن آتتهما دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلتقل: «إني لأجد منك ريح مغاير حتى يمتنع عن أن يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلاً» (١).

وإذا رآته يذكر خديجة عليها السلام بخير ويشنى عليها قالت:

«ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق؟! قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها» (٢).

وإذا رآته مقدماً على الزواج من امرأة، حالت دون ذلك بالكذب والخيانة، فقد حدثت أنه صلى الله عليه وآله وسلم أرسلها لتطلع على امرأة من كلب قد خطبها فقال لعائشة: «ما رأيت؟ فقالت:

(١) هذه من القضايا المشهورة فراجع كتب الحديث والتفسير بتفسير سورة التحريم.

(٢) مسند أحمد ٧/ ١٧٠ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٣٤٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٢

ما رأيت طائلاً! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد رأيت طائلاً لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرت كل شعرة منك، فقالت: يا رسول الله ما دونك سر» (١).

ولقد ارتكبت ذلك حتى بتوهم زواجه صلى الله عليه وآله وسلم فقد ذكرت: أن عثمان جاء النبي في نحر الظهيرة فظننت أنه جاءه في أمر النساء، فحملتني الغيرة على أن أصغيت إليه» (٢).

أما بالنسبة إلى من تكرهه فكانت حرباً شعواء من ذلك مواقفها من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقد «جاء رجل فوق في عليّ وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة. فقالت: أما عليّ فليست قائلة لك فيه شيئاً، وأما عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول: لا يَخْتِير بين أمرين إلَّا اختار أرشدهما» (٣).

بل كانت تضع الحديث تأييداً ودعمًا لجانب المناوئين له عليه السلام فقد قال النعمان بن بشير: «كتب معي معاوية إلى عائشة قال: فقدمت على عائشة فدفعت إليها كتاب معاوية. فقالت: يا بُنى ألا

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ١٢٧، كنز العمال ١٢/ ١٨٨ كتاب الفضائل باب فضائل النبي الرقم ٣٥٤٥٥.

(٢) مسند أحمد ٧/ ١٦٥ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٣١٦.

(٣) مسند أحمد ٧/ ١٦٣ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٢٩٩.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٣

احدثك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قلت: بلى.

قالت: فإني كنت أنا وحفصه يوماً من ذاك عند رسول الله.

فقال: لو كان عندنا رجل يحدثنا.

فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث لك إلى أبي بكر؟ فسكت.

ثم قال: لو كان عندنا رجل يحدثنا.

فقلت حفصه: ألا أرسل لك إلى عمر؟ فسكت.

ثم قال: لا. ثم دعا رجلاً فسأره بشيء.

فما كان إلَّا أن أقبل عثمان، فأقبل عليه بوجهه وحديثه فسمعته يقول له: يا عثمان، إنَّ الله عزَّوجلَّ لعله أن يقمصك قميصاً، فإن

أرادوك على خلعه فلا تخلعه، ثلاث مرار.

قال: فقلت: يا أمَّ المؤمنين، فأين كنتِ عن هذا الحديث؟!

فقلت: يا بُنى، والله لقد أنسيته حتى ما ظننت أني سمعته» (١).

قال النعمان بن بشير: «فأخبرته معاوية بن أبي سفيان. فلم يرض بالذي أخبرته، حتى كتب إلى أم المؤمنين أن اكتبني إلى به.

(١) مسند أحمد ٧/ ٢١٤-٢١٥ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٤٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٤

فكتبت إليه به كتاباً» (١).

فانظر كيف أيدت- في تلك الأيام- معاوية على مطالبته الكاذبة بدم عثمان! وكيف اعتذرت عن تحريضها الناس على قتل عثمان! ولا

تغفل عن كتبتها اسم الرجل الذي دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم- بعد أن أبي عن الإرسال خلف أبي بكر وعمر- وهو ليس إلَّا

أمير المؤمنين ولكنها لا تطيب نفساً بعلى كما قال ابن عباس، وسيأتي.

فإذا كان هذا حالها وحال رواياتها في الأيام العادية... كان من الطبيعي أن تصل هذه الحالة فيها إلى أعلى درجاتها في الأيام

والساعات الأخيرة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن تكون أخبارها عن أحواله في تلك الظروف أكثر حساسية... فتراها تقول:

«لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: ائْتِنِي بِكَتْفٍ وَأَلْوَحٍ حَتَّى

أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ قَالَ: أَيْبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» (٢).

(١) مسند أحمد ٧ / ٧١ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٠٤٥.

(٢) مسند أحمد ٧ / ٧١ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٣٦٧٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٥
وتقول:

«لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة. فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس» «... ١».

وتقول:

«قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين سحري ونحري» «... ٢».

تقول هذا وأمثاله...

لكن عندما يأمر صلى الله عليه وسلم بأن يدعى له علي لا يمتثل أمره، بل يقترح عليه أن يدعى أبو بكر وعمر! يقول ابن عباس:
«لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة رضى الله عنها، فقال: ادعوا إلي علياً. قالت عائشة رضى الله عنها: ندعو لك أبا بكر؟ قال: ادعوه، قالت حفصة:
يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال ادعوه. قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: ادعوه. فلما اجتمعوا رفع رأسه فلم ير علياً فقال عمر رضى الله عنه: قوموا عن رسول الله صلى الله عليه

(١) مسند أحمد ٧ / ٣١٩ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٥٣٤٨.

(٢) مسند أحمد ٧ / ١٧٥ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٤٣٨٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٦
وسلم» «... ١».

وعندما يخرج إلى الصلاة- وهو يتهدى بين رجلين- تقول عائشة: «خرج يتهدى بين رجلين أحدهما العباس» فلا تذكر الآخر.
فيقول ابن عباس:

«هو علي ولكن عائشة لا تقدر على أن تذكره بخير» «٢».

فإذا عرفناها تبغض علياً إلى حد لا تقدر أن تذكره بخير، ولا تطيب نفسها به ... وتحاول إبعاده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وتدعى لأبيها ولنفسها ما لا أصل له ... بل لقد حدثت أم سلمة رضى الله عنها بالأمر الواقع فقالت:
«والذي أحلف به، إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟! - مراراً - قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة قالت: فجاء بعدد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى الباب، فأكب علي عليه فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من

(١) مسند أحمد ١ / ٥٨٨ مسند عبد الله بن عباس الرقم ٣٣٤٥.

(٢) عمدة القارى ٥ / ١٩٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٧
يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً «١».

إذا عرفنا هذا كله- وهو قليل من كثير- استيقنا أن خبرها في أن صلاة أبيها كان بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه خرج

فصلّى خلفه - كما في بعض الأخبار عنها ... - من هذا القبيل ... ومما يؤكد ذلك اختلاف النقل عنها في القضية وهي واحدة ... كما سنرى عن قريب ...

(١) مسند أحمد ٧/ ٤٢٦ حديث السيدة أم سلمة الرقم ٢٦٠٢٥، المستدرک ٣/ ١٤٩ كتاب معرفة الصحابة، مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب الرقم ٤٦٧١، تاريخ دمشق ٤٥/ ٣٠١، الخصائص: ٢١٦ ذكر أحدث الناس عهداً برسول الله الرقم ١٥٥. سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٨ (٣)

تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٦٨

إشارة

قد عرفت أنّ الحديث بجميع طرقه وأسانيده المذكورة ساقط عن الاعتبار. فإن قلت: إنّه ممّا اتفق عليه أرباب الصحاح والمسانيد والمعاجم وغيرهم، ورووه عن جمع من الصحابة، فكيف تقول بسقوطه بجميع طرقه؟ قلت أولاً: لقد رأيت في «النظر في الأسانيد والطرق» أنّ رجال أسانيده مجروحون بأنواع الجرح، ولم نكن نعتمد في «النظر» إلّا على أشهر كتب القوم في الجرح والتعديل، وعلى كلمات أكابر علمائهم في هذا الباب. وثانياً: إنّ الذى عليه المحققون من علماء الحديث والرجال والكلام: أنّ الكتب الستة فيها الصحيح والضعيف والموضوع، وإنّ الصحابة فيهم العدل والمنافق والفاسق وهذا ما حقّقناه في بعض سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٦٩ بحوثنا «١».

نعم، المشهور عندهم القول بأصالة العدالة في الصحابة، والقول بصحة ما أخرج في كتابي البخارى ومسلم، لكنهما مشهوران لا أصل لهما.

أمّا بالنسبة إلى حديث «صلاة أبي بكر» فلم أجد أحداً يطعن فيه، لكن لا لكونه في الصحاح، بل الأصل في قبوله وتصحيحه كونه من أدلة خلافة أبي بكر عندهم، ولذا تراهم يستدلّون به في الكتب الكلامية وغيرها.

من كلمات المستدلين بالحديث على الإمامة ... ص: ٦٩

قال القاضي عضد الدين الايجي - في الأدلة الدالة بزعمه على إمامة أبي بكر -: «الثامن: إنّه صلّى الله عليه وسلّم استخلف أبا بكر في الصلاة وما عزله فيبقى إماماً فيها، فكذا في غيرها، إذ لا قائل بالفصل، ولذلك قال عليّ رضی الله عنه: قدّمك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

(١) راجع رسالتنا في حديث أصحابي كالنجوم، ومحاضرتنا في الصحابة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٠

في أمر ديننا، أفلا نقدّمك في أمر ديننا؟! «١».

وقال الفخر الرازي - في حجج خلافة أبي بكر -:

«الحجة التاسعة: إنه عليه السلام استخلفه على الصلاة أيام مرض موته وما عزله عن ذلك، فوجب أن يبقى بعد موته خليفة له في الصلاة، وإذا ثبتت خلافته في الصلاة ثبتت خلافته في سائر الأمور، ضرورة أنه لا قائل بالفرق» (٢).

وقال الأصفهاني:

«الثالث: إن النبي استخلف أبا بكر في الصلاة أيام مرضه، فثبت استخلافه في الصلاة بالنقل الصحيح، وما عزل النبي أبا بكر رضي الله عنه عن خلافته في الصلاة، فبقى كون أبي بكر خليفة في الصلاة بعد وفاته، وإذا ثبت خلافة أبي بكر في الصلاة بعد وفاته، ثبت خلافته بعد وفاته في غير الصلاة، لعدم القائل بالفصل» (٣).

(١) هذا كلام موضوع قطعاً، والذي جاء به ... مرسلًا كما في الاستيعاب ٩٧ / ٣ هو الحسن البصري المعروف بالإرسال والتدليس والانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام!!

(٢) الأربعين في اصول الدين: ٢ / ٢٩٢.

(٣) مطالع الأنظار في شرح طوابع الأنوار في علم الكلام: ٢٣٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧١

وقال النيسابوري صاحب التفسير، بتفسير آية الغار:

«استدل أهل الشيعة بالآية على أفضليته أبي بكر وغاية اتحاده ونهاية صحبته وموافقته باطنه ظاهره، وإلا لم يعتمد الرسول عليه في مثل تلك الحالة، وأنه كان ثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم لقوله صلى الله عليه وسلم: ما صب في صدري شيء إلا وصبته في صدر أبي بكر (١). وفي الدعوة إلى الله، لأنه صلى الله عليه وسلم عرض الإيمان أولًا على أبي بكر فآمن، ثم عرض أبو بكر الإيمان على طلحة والزبير وعثمان بن عفان وجماعة أخرى من أجلة الصحابة، وكان لا يفارق الرسول صلى الله عليه وسلم في الغزوات وفي أداء الجماعات وفي المجالس والمحافل، وقد أقامه في مرضه مقامه في الإمامة» (٢ ...).

وقال الكرمانى بشرح الحديث:

«وفيه فضيلة أبي بكر رضي الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة، وتنبيه على أنه أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره» (٣).

(١)

هذا حديث موضوع، انظر: الرسالة في الأحاديث المقلوبة.

(٢) غرائب القرآن وورائب الفرقان ٣ / ٤٧١.

(٣) الكواكب الدراري ٥ / ٥٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٢

وقال العيني:

«(ذكر ما يستفاد منه)، وهو على وجوه: الأول: فيه دلالة على فضل أبي بكر رضي الله تعالى عنه. الثاني: فيه أن أبا بكر صلى بالناس في حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وكانت في هذه الإمامة التي هي الصغرى دلالة على الإمامة الكبرى. الثالث: فيه أن الأحق بالإمامة هو الأعلم» (١).

وقال النووي:

«فيه فوائد: منها: فضيلة أبي بكر الصديق رضى الله عنه وترجيحه على جميع الصحابة رضوان الله عليهم وتفضيله، وتنبه على أنه أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره. ومنها: أن الإمام إذا عرض له عذر عن حضور الجماعة استخلف من يصلى بهم، وأنه لا يستخلف إلا أفضلهم. ومنها: فضيلة «٢» عمر بعد أبي بكر رضى الله عنه، لأن أبابكر لم يعدل إلى غيره» «٣».

(١) عمدة القارى ٢٠٣/٥.

(٢) وذلك لأن أبابكر قال لعمر: صل للناس... وكان أقوال أبي بكر وأفعاله حجة؟! على أنهم وقعوا فى إشكال فى هذه الناحية، كما ستعرف!

(٣) المنهاج - شرح صحيح مسلم ١١٦/٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر فى مرض، ... ص: ٧٣
وقال المناوى بشرحه:

«تنبه، قال أصحابنا فى الأصول: يجوز أن يجمع عن قياس، كإمامة أبي بكر هنا، فإن الصحب أجمعوا على خلافته - وهى الإمامة العظمى - ومستندها القياس على الإمامة الصغرى، وهى الصلاة بالناس بتعيين المصطفى صلى الله عليه وسلم» «١».

وفى «فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت» فى مبحث الإجماع: «(مسألة: جاز كون المستند قياساً، خلافاً للظاهرية) وابن جرير الطبرى، (بعضهم منع الجواز) عقلاً (وبعضهم منع الوقوع) وإن جاز عقلاً (والآحاد) أى أخبار الآحاد (قيل كالقياس) اختلافاً. (لنا: لا مانع... (وقد وقع قياس الإمامة الكبرى) وهى الخلافة العامة (على إمامة الصلاة... والحق أن أمره صلى الله عليه وسلم إياه بإمامة الصلاة كان إشارة إلى تقدمه فى الإمامة الكبرى على ما يقتضيه ما فى صحيح مسلم» «... ٢».

لكنك قد عرفت أن الحديث ليس له سند معتبر فى الصحاح فضلاً عن غيرها، ومجرد كونه فيها - وحتى فى كتابى البخارى ومسلم -

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٥/٦٦٥.

(٢) فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ٢/٢٣٩ - ٢٤٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر فى مرض، ... ص: ٧٤

لا يغنى عن النظر فى سنده وعلى هذا، فلا أصل لما ذكروا، ولا أساس لما بنوا فى العقائد وفى الفقه وفى علم الأصول.

لا دلالة للاستخلاف فى إمامة الصلاة على الخلافة ... ص: ٧٤

وعلى فرض صحته حديث أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر بالصلاة فى مقامه فإنه لا دلالة لذلك على الإمامة الكبرى والخلافة العظمى لأن النبي كان إذا خرج عن المدينة نصب فيها من يصلى بالناس بل إنه استخلف - فيما يروون - ابن أم مكتوم للإمامة وهو أعمى، وقد عقد أبو داود فى (سننه) باباً بهذا العنوان فروى فيه هذا الخبر وهذه عبارته: «باب إمامة الأعمى: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العنبرى أبو عبد الله، ثنا ابن مهدي، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى» «١» فهل يقول أحد بإمامة ابن أم مكتوم لأنه استخلفه فى الصلاة؟! ولقد اعترف بما ذكرنا ابن تيمية - الملقب ب «شيخ الإسلام» - حيث قال: «فلاستخلاف فى الحياة نوع نيابة لا بد منه لكل ولي أمر،

(١) سنن أبى داود ١/٢٠٣ كتاب الصلاة باب إمامة الأعمى الرقم ٥٩٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٥

وليس كل [من يصلح للاستخلاف في الحياة على بعض الأمة يصلح أن يستخلف بعد الموت، فإن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف في حياته غير واحد، ومنهم من لا يصلح للخلافة بعد موته، كما استعمل ابن أم مكتوم الأعمى في حياته وهو لا يصلح للخلافة بعد موته، وذلك كبشير بن [عبد] المنذر وغيره] «١».

بل لقد رووا أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى خلف عبدالرحمن بن عوف، وهو - لو صح - لم يدل على استحقاقه الخلافة من بعده، ولذا لم يدعها أحد له لكنه حديث باطل لمخالفته للضرورة القاضية بأن النبي لا يصلح خلف أحد من أمته فلا حاجة إلى النظر في سنده.

وعلى الجملة، فإنه لا دلالة لحديث أمر أبي بكر بالصلاة، ولا لحديث صلواته صلى الله عليه وآله وسلم خلفه على امامته من بعده، حتى لو تم الحديثان سنداً.

وأما سائر الدلالات الاعتقادية والفقهية والأصولية التي يذكرونها مستفيدين إياها من حديث الأمر بالصلاة في الشروح والتعليق فكلاًها متوقفة على ثبوت أصل القضية وتامية الأسانيد

(١) منهاج السنة ٧ / ٣٣٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٦

الحاكية لها وقد عرفت أن لا شيء من تلك الأسانيد بصحيح، فأمره صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه أبابكر بالصلاة في موضعه غير ثابت.

وجوه كذب أصل القضية ... ص: ٧٦

إشارة

بل الثابت عدمه ... وذلك لوجوه عديدة يستخرجها الناظر المحقق في القضية وملابساتها من خلال كتب الحديث والتاريخ والسيره ... وهي وجوه قوية معتمدة، نفيدها - بمجموعها - أن القضية مختلقة من أصلها، وأن الذي أمر أبابكر بالصلاة في مقام النبي صلى الله عليه وسلم في أيام مرضه ليس النبي بل غيره.

فلنذكر تلك الوجوه باختصار:

١- كون أبي بكر في جيش أسامة ... ص: ٧٦

لقد أجمعت المصادر على قضية سريه أسامة بن زيد، وأجمعت على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر مشايخ القوم: أبابكر وعمرو ... بالخروج معه وهذا أمر ثابت محقق ... وبه اعترف ابن حجر العسقلاني في (شرح البخاري) وأكده بشرح «باب بعث النبي

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٧

صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد رضى الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه» فقال: «كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي بيومين؛ فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه في اليوم الثالث، فعقد لأسامة لواء بيده، فأخذ أسامة فدفعه إلى بريده وعسكر بالجرب، وكان ممن ندب: مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم:

أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم، فتكلم في ذلك قوم ... ثم اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال: أنفذوا بعث أسامة.

وقد روى ذلك عن الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزي وابن عساكر «... ١».

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بخروج أبي بكر مع أسامة، وقال في آخر لحظة من حياته: «أنفذوا- أو: جهزوا- بعث أسامة» بل في بعض المصادر «لعن الله من تخلف عن بعث أسامة» (٢).

(١) فتح الباري ٨/ ١٩٢.

(٢) شرح المواقف ٨/ ٣٧٦ الملل والنحل ١/ ١٤ لأبي الفتح الشهرستاني، المتوفى سنة ٤٥٨، توجد ترجمته والثناء عليه في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٧٣، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٣ طبقات الشافعية للسبكي ٦/ ١٢٨، شذرات الذهب ٤/ ١٤٩، مرآة الجنان ٣/ ٢٨٩ - ٢٩٠ وغيرها.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٨ هذا أولاً.

وثانياً: لقد جاء في صريح بعض الروايات كون أبي بكر غائباً عن المدينة. ففي (سنن أبي داود) عن ابن زمعة: «وكان أبو بكر غائباً، فقلت: يا عمر، قم فصل بالناس».

وثالثاً: في كثير من ألفاظ الحديث «فأرسلنا إلى أبي بكر» ونحو ذلك، مما هو ظاهر في كونه غائباً.

وعلى كل حال، فالنبي الذي بعث أسامة، وأكد على بعثه، بل لعن من تخلف عنه ... لا يعود فيأمر بعض من أمر بالخروج معه بالصلاة بالناس، وقد عرفت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا غاب أو لم يمكنه الحضور للصلاة، استخلف واحداً من المسلمين وإن كان ابن أم مكتوم الأعمى.

٢- التزامه بالحضور للصلاة بنفسه ما أمكنه ... ص: ٧٨

وكما ذكرنا، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يستخلف للصلاة إلا في حال خروجه عن المدينة، أو في حال لم يمكنه الخروج

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٧٩

معها إلى الصلاة وإلا، فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم ملتزماً بالحضور بنفسه ويدل عليه ما جاء في بعض الأحاديث أنه لما نزل قال: «أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك. قال: ضعوا لي ماء» ...

فوضعوا له ماءً فاغتسل، فذهب لينوء فأغمى عليه «١» وهكذا إلى ثلاث مرّات ... وفي هذه الحالة صلى أبو بكر بالناس، فهل كانت بأمر منه؟!

بل في بعض الأحاديث أنه كان إذا لم يخرج لعارض حضره المسلمون إلى البيت فصلوا خلفه.

فقد أخرج مسلم عن عائشة، قالت: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه، فصلّى رسول الله جالساً فصلوا بصلاته قياماً».

وعن جابر قال: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره» (٢).

وأخرج أحمد عن عائشة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه وهو جالس، فصلّى وخلفه قوم قياماً» (٣).

(١) في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يغمى عليه - بما للكلمة من المعنى الحقيقي - أو لا، كلاماً بين العلماء لا نتعرض له، لكونه

بحثاً عقائدياً ليس هذا محلّه.

(٢) صحيح مسلم ١ / ٣٩١ كتاب الصلاة باب ائتمام المأموم بالإمام. الأرقام ٤١٢ و ٤١٣.

(٣) مسند أحمد ٧ / ٨٦ حديث السيدة عائشة الرقم ٢٣٧٨٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٠

ويشهد لما ذكرنا- من ملازمته للحضور إلى المسجد والصلاة بالمسلمين بنفسه- ما جاء في كثير من أحاديث القصة من أن بلالاً دعاه إلى الصلاة، أو آذنه بالصلاة، فهو كان يجيء متى حان وقت الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمه بالصلاة، فكان يخرج بأبي هو وأمي بنفسه- وفي أي حال من الأحوال كان- إلى الصلاة ويصلي بالناس.

٣- استدعاؤه علياً عليه السلام ... ص: ٨٠

فأبو بكر وغيره كانوا بالجرف- الموضع الذي عسكر فيه أسامة خارج المدينة- وهو صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بالمسلمين وعليه عنده إذ لم يذكر أحد أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمره بالخروج مع أسامة... حتى اشتد به الوجع... ولم يمكنه الخروج... فقال بلال: «يا رسول الله، بأبي أنت وأمي من يصلي بالناس؟» «١» هنالك دعا علياً عليه السلام قائلاً: «ابعثوا إلى علي فادعوه» فقالت عائشة: «لو بعثت

(١) مسند أحمد ٤ / ٦٠ مسند أنس بن مالك الرقم ١٢٦٨٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨١

إلى أبي بكر» وقالت حفصة: «لو بعثت إلى عمر» فما دُعي عليٌّ ولكن القوم حضروا أو أحضروا!! «فاجتمعوا عنده جميعاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصرفوا. فإن تك لي حاجة أبعث إليكم، فانصرفوا» «١».

إنه كان يريد علياً عليه السلام ولا يريد أحداً من القوم، وكيف يريدهم وقد أمرهم بالخروج مع أسامة، ولم يعدل عن أمره؟!

٤- أمره بأن يصلي بالمسلمين أحدهم ... ص: ٨١

فإذ لم يحضر عليٌّ، ولم يتمكن من الحضور للصلاة بنفسه، والمفروض خروج المشايخ وغيرهم إلى جيش أسامة، أمر بأن يصلي بالناس أحدهم وذاك ما أخرجه أبو داود عن ابن زمعة فقال:

«لما استعزّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين، دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي بالناس».

وفي حديث أخرجه ابن سعد عنه قال: «عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: مر الناس فليصلوا.

قال عبد الله: فخرجت فلقيت ناساً لا أكلمهم، فلما لقيت عمر

(١) تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٢

ابن الخطّاب لم أبع من وراءه، وكان أبو بكر غائباً، فقلت له: صلّ بالناس يا عمر. فقام عمر في المقام فقال عمر: ما كنت أظنّ حين أمرتني إلّا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس.

فقال عبد الله: لما لم أر أبا بكر رأيتك أحقّ من غيره بالصلاة» «١».

وفى خبر عن سالم بن عبيد الأشجعي قال: «إن النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد مرضه أغمى عليه، كلما أفاق قال: مروا بلالاً فليؤذن، ومروا بلالاً فليصل بالناس» (٢).

وقد كان من قبل قد استخلف ابن أم مكتوم - وهو مؤذنه - في الصلاة بالناس كما عرفت.

٥- قوله: إنك لصويحبات يوسف ... ص: ٨٢

وجاء في الأحاديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشة

(١) الطبقات الكبرى ٢ / ١٧٠.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب ٩ / ٤١٥٢، لكamal الدين ابن العديم الحنفي، المتوفى سنة ٦٦٠. ترجم له الذهبي والياقعي وابن العماد في تواريخهم وأثنوا عليه. وقال ابن شاكر الكتبي: «وكان محدثاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً مجوداً» ... فوات الوفيات ٣ / ١٢٦.

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٣

وحفصة: «إنك لصويحبات يوسف!» وهو يدل على أنه قد وقع من المرأتين - مع الإلحاح الشديد والحرص الأكيد - ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما كان ذلك؟ ومتى كان؟

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عجز عن الحضور للصلاة بنفسه، وطلب علياً فلم يُدع له - بل وجد الإلحاح والإصرار من المرأتين على استدعاء أبي بكر وعمر، فأمر من يصلي بالناس، والمفروض كون المشايخ في جيش أسامة - أغمى عليه كما في الحديث، وما أفاق إلا والناس في المسجد وأبو بكر يصلي بهم فعلم أن المرأتين قد قامتتا بما كانتا ملتحنتين عليه ونفذتاه فقال: «إنك لصويحبات يوسف» ثم بادر إلى الخروج معجلاً معتمداً على رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض كما سيأتي. فمن تشبيه حالهن بحال صويحبات يوسف يعلم ما كان يخفين في أنفسهن، ويستفاد عدم رضاه صلى الله عليه وآله وسلم بفعلهن مضافاً إلى خروجه ...

فلو كان هو الذي أمر بأب بكر بالصلاة لما رجع باللوم عليهن، ولا بادر إلى الخروج وهو على تلك الحال.

ولكن شرّاح الحديث - الذين لا يريدون الاعتراف بهذه

سلسله اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٤

الحقيقة - اضطربوا في شرح الكلمة ومناسبتها للمقام:

قال ابن حجر: «إن عائشة أظهرت أن سبب إرادتها صرف الإمامة عن أبيها، كونه لا يسمع المأمومين القراءة، لبكائه، ومرادها زيادة على ذلك هو أن لا يتشام الناس به، وقد صرحت هي فيما بعد بذلك ... وبهذا التقرير يندفع إشكال من قال: إن صواحب يوسف لم يقع منهن إظهار يخالف ما في الباطن» (١).

قلت: لكنّه كلام بارد، وتأويل فاسد.

أمّا أولاً: ففيه اعتراف بأن قول عائشة: «إن أبا بكر رجل أسيف فمر عمر أن يصلي بالناس» مخالفة للنبي ورد عليه منها، بحيث لم يتحمّله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال هذا الكلام.

وأما ثانياً: فلائنه لا يتناسب مع بلاغة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته، إذ لم يكن صلى الله عليه وآله وسلم يشبه الشيء بخلافه ويمثله بضده، وإنما كان يضع المثل في موضعه ولا - ريب أن صويحبات يوسف إنما عصين الله بأن أرادت كل واحدة منهن من يوسف ما أرادت الأخرى وفتنت به كما فتنت به صاحبته، فلو كانت عائشة قد دفعت النبي عن أبيها ولم ترد شرف ذلك المقام

الجليل له،

(١) فتح الباري ٢/ ١٩٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٥

ولم تفتتن بمحبة الرئاسة وعلو المقام، لكان النبي في تشبيهها بصويحات يوسف قد وضع المثل في غير موضعه، وهو أجل من ذلك، فإنه نقص وحينئذ يثبت أن ما قاله النبي إنما كان لمخالفة المرأة وتقديمها بالأم - بغير إذن منه صلى الله عليه وآله وسلم - لأبيها، لأنها مفتونة بمحبة الاستطاعة والرغبة في تحصيل الفضيلة واختصاصها وأهلها بالمناقب كما قدمناه في بيان طرف من أحوالها.

وأما ثالثاً: فقد جاء في بعض الأخبار أنه لما قالت عائشة: «إنه رجل رقيق فمر عمر» لم يجبه بتلك الكلمة بل قال: «مروا عمر» (١) ومنه يظهر أن السبب في قوله ذلك لم يكن قولها: «إنه رجل أسيف».

وقال النووي بشرح الكلمة:

«أى في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحك في طلب ما تردنه وتملن إليه، وفي مراجعة عائشة جواز مراجعة ولي الأمر على سبيل العرض والمشاورة والإشارة بما يظهر أنه مصلحه وتكون تلك المراجعة بعبارة لطيفة، ومثل هذه المراجعة مراجعة عمر رضى الله عنه في قوله: لا تبشروهم فيتكلوا، وأشابهه كثيرة مشهورة» (٢).

(١)

تاريخ الطبري ٢/ ٤٣٩.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم ٤/ ١١٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٦

قلت: وهذا أسخف من سابقه، وجوابه يظهر مما ذكرنا حوله، ومن الغريب استشهاده لعمل عائشة بعمل عمر ومعارضته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف كثيرة!!

ومما يؤكد ما ذكرناه من عدم تمامية ما تكلفوا به في بيان وجه المناسبة، أن بعضهم - كابن العربي المالكي - التجأ إلى تحريف الحديث حتى تتم المناسبة، فإنه على أساس تحريفه تتم بكل وضوح، لكن الكلام في التحريف الذي ارتكبه وسندك نص عبارته فانتظر.

٦- تقديم أبي بكر عمر ... ص: ٨٦

ثم إنه قد جاء في بعض الأحاديث تقديم أبي بكر لعمر - بل ذكر ابن حجر أن إلحاح عائشة كان بطلب من أبيها أبي بكر (١) - وقد وقع القول من أبي بكر - قوله لعمر: صل بالناس - موقع الإشكال كذلك، لأنه لو كان الأمر بصلاة أبي بكر هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يقول أبو بكر لعمر: صل بالناس؟! فذكروا فيه وجوهاً:

(١) فتح الباري ٢/ ١٩٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٧

أحدها ما تأوله بعضهم على أنه قاله تواضعاً.

والثاني ما اختاره النووي - بعد الرد على الأول - وهو أنه قاله للعدو المذكور، أي كونه رقيق القلب كثير البكاء، فخشى أن لا يُسمع

الناس!

والثالث ما احتمله ابن حجر، وهو: أن يكون فهم من الإمامة الصغرى الإمامة العظمى، وعلم ما فى تحمّلها من الخطر، وعلم قوّة عمر على ذلك فاختاره «١».

وهذه الوجوه ذكرها الكرمانى قائلاً: «فإن قلت: كيف جاز للصديق مخالفة أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ونصب الغير للإمامة؟! قلت: كأنه فهم أن الأمر ليس للإيجاب، أو أنه قاله للعذر المذكور، وهو أنه رجل رقيق كثير البكاء لا يملك عينه. وقد تأوله بعضهم بأنه قال تواضعاً» «٢».

قلت: أما الوجه الأول فتأويل - وهكذا أولوا قوله استخلفه الناس وبايعوه: «وليت أمركم ولست بخيركم» «٣» - لكنّه - كما ترى تأويل لا يلتزم به ذو مسكّة، ولذا قال النووى: «وليس كذلك».

(١) فتح البارى ٢ / ١٩٥.

(٢) الكواكب الدرارى ٥ / ٧٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ١٣٦.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٨

وأما الوجه الثانى، فقد عرفت ما فيه من كلام النبى.

وأما الوجه الثالث، فأظرف الوجوه، فإنه احتمال أن يكون فهم أبو بكر!! الإمامة العظمى!! وعلم ما فى تحمّلها من الخطر!! علم قوّة عمر على ذلك فاختاره!! ولم يعلم النبى بقوّة عمر على ذلك فلم يختره!! وإذا كان علم من عمر ذلك فعمر أفضل منه وأحقّ بالإمامة العظمى!!

لكنّ الوجه الوجيه أنه كان يعلم بأن الأمر لم يكن من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعمر كان يعلم أيضاً بذلك، ولذا قال له فى الجواب: «أنت أحقّ بذلك»، وقوله لعمر: «صلّ بالناس» يشبه قوله للناس فى السقيفة: «بايعوا أىّ الرجلين شئتم» يعنى: عمر وأبا عبيدة.

٧- خروجه معتمداً على رجلين ... ص: ٨٨

إشارة

إنّه وإن لم يتعرّض فى بعض ألفاظ الحديث لخروج النبى صلى الله عليه وآله إلى الصلاة أصلاً، وفى بعضها إشارة إليه ولكن بلا ذكر لكيفية الخروج إلّا أنّ فى اللفظ المفصل - وهو خبر عبيد الله عن عائشة، حيث طلب منها أن تحدّثه عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٨٩

عليه وآله وسلم - جاء: «ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفةً، فخرج بين رجلين أحدهما العباس».

وفى حديث آخر عنها: «وخرج النبى يهادى بين رجلين، كأنى أنظر إليه يخطّ برجليه الأرض».

وفى ثالث: «فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله فى نفسه خفةً، فقام يهادى بين رجلين، ورجلاه تخطّان فى الأرض حتى دخل المسجد».

وفى رابع: «فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفةً، فخرج وإذا أبو بكر يؤمّ الناس».

وفى خامس: «فخرج أبو بكر فصلّى بالناس، فوجد رسول الله من نفسه خفةً، فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطّان فى الأرض».

أقول: هنا نقاط نلفت إليها الأنظار على ضوء هذه الأخبار:

١- متى خرج أبو بكر إلى الصلاة...؟ ص: ٨٩

إنه خرج إليها والنبي في حال غشوة، لأنه لما وجد في نفسه خفةً خرج معتمداً على رجلين.
سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٠

٢- متى خرج رسول الله...؟ ص: ٩٠

إنه خرج عند دخول أبي بكر في الصلاة، فهل كانت الخفة التي وجدها في نفسه في تلك اللحظات صدفةً، بأن رأى نفسه متمكناً من الخروج فخرج على عادته، أو أنه خرج عندما علم بصلاة أبي بكر إما بإخبار مخبر، أو بسماع صوت أبي بكر؟ إنه لا فرق بين الوجهين من حيث النتيجة، فإنه لو كان قد أمر بأب بكر بالصلاة في مقامه لما بادر إلى الخروج وهو على الحال التي وصفها الأخبار!

٣- كيف خرج رسول الله...؟ ص: ٩٠

لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقادر على المشى بنفسه، ولا كان يكفيه الرجل الواحد بل خرج معتمداً على رجلين، بل إنهما أيضاً لم يكفياه، فرجلاه كانتا تخطان في الأرض، وإن خروجاً - كهذا - ليس إلا لأمر يهّم الإسلام والمسلمين، وإلا فقد كان معذوراً عن الخروج للصلاة جماعةً، كما هو واضح. فإن كان خروج أبي بكر إلى الصلاة بأمر منه فقد جاء ليعزله، كما كان في قضية إبلاغ سورة التوبة حيث أمر بأب بكر بذلك ثم أمر بعزله وذاك من القضايا الثابتة المتفق عليها، لكنه لم يكن بأمر منه للوجه التي ذكرناها.
سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩١

٤- على من كان معتمداً...؟ ص: ٩١

واختلفت الألفاظ التي ذكرناها فيمن كان معتمداً عليه مع الاتفاق على كونهما اثنين فمنها: «رجلين أحدهما العباس» ومنها: «رجلين» ومنها: «فقال: انظروا لي من أتكىء عليه، فجاءت بريرة، ورجل آخر فاتكأ عليهما». وهناك روايات فيها أسماء أشخاص آخرين.

ومن هنا اضطربت كلمات الشراح فقال النووي بشرح «فخرج بين رجلين أحدهما العباس»:

«وفسير ابن عباس الآخر بعلي بن أبي طالب. وفي الطريق الآخر: فخرج ويد له على الفضل بن عباس ويد له على رجل آخر، وجاء في غير مسلم: بين رجلين أحدهما أسامة بن زيد. وطريق الجمع بين هذا كله: أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة صلى الله عليه وسلم تارةً هذا وتارةً ذاك وذاك، ويتنافسون في ذلك، وهؤلاء هم خواص أهل بيته الرجال الكبار، وكان العباس رضى الله عنه أكثرهم ملازمة للأخذ بيده الكريمة المباركة صلى الله عليه وسلم، أو أنه أدام الأخذ وإنما يتناوب الباقون في اليد الأخرى وأكرموا العباس باختصاصه بيد واستمرارها له، لما له من السن والعموم وغيرهما،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٢

ولهذا ذكرته عائشة رضى الله عنها مسمي وأبهمت الرجل الآخر، إذ لم يكن أحد الثلاثة الباقين ملازماً في جميع الطريق ولا معظمه، بخلاف العباس، والله أعلم» (١).

وفي خبر آخر عند ابن خزيمة عن سالم بن عبيد: «فجاءوا ببريرة ورجل آخر، فاعتمد عليهما ثم خرج إلى الصلاة» (٢).

ترى أن «الرجل الآخر» في جميع هذه الطرق غير مذکور، فاضطرّ النووي إلى ذكر توجيه لذلك، بعد أن ذكر طريق الجمع بين

مختلف الأخبار، لئلا يسقط شيء منها عن الاعتبار!! بعد أن كانت القضية واحدة.

وروى أبو حاتم أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج بين جاريتين، فجمع بين الخبرين بأنه «خرج بين الجاريتين إلى الباب، ومن الباب أخذ العباس وعلي رضي الله تعالى عنهما، حتى دخلا به المسجد» (٣).
لكن خبر خروجه بين جاريتين وهم صدر من الذهبي أيضاً (٤).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ١١٧/٤.

(٢) عمدة القارى ١٨٨/٥.

(٣) عمدة القارى ١٨٨/٥.

(٤) عمدة القارى ١٩٠/٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٣

وذكر العيني الجمع الذي اختاره النووي قائلاً: «وزعم بعض الناس» ثم أشكل عليه بقوله «فإن قلت: ليس بين المسجد وبيته صلى الله عليه وآله وسلم مسافة تقتضى التناوب» فأجاب بقوله «قلت: يحتمل أن يكون ذلك لزيادة في إكرامه صلى الله عليه وسلم أو لالتماس البركة من يده» (١).
وأنت تستشيم من عبارته «وزعم بعض الناس» ثم من الإشكال والجواب عدم ارتضائه لما قاله النووي، وكذلك ابن حجر، فقد ردّ - كما ستعلم - على ما ذكره النووي فيما جاء في رواية معمر: «ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير» ورواية الزهرى: «ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير».

والتحقيق: إن القضية واحدة، و «الرجل الآخر» هو علي عليه السلام «ولكن عائشة» ... أما ما ذكره النووي فقد عرفت ما فيه، وقد أورد العيني ما في رواية معمر والزهرى ثم قال «وقال بعضهم: وفي هذا ردّ على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ولا معظمها» قال العيني «قلت: أشار بهذا إلى الردّ على

(١) عمدة القارى ١٨٨/٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٤

النوى ولكنه ما صرح باسمه لاعتنائه به ومحاماته له» (١).

قلت: والعيني أيضاً لم يذكر اسم القائل وهو ابن حجر، ولا نصّ عبارته لشدتها، ولذكرها كاملاً، فإنه كما لم يصرح باسم النووي كذلك لم يصرح باسم الكرماني الذي اكتفى هنا بأن قال: «لم يكن تحقيراً أو عداوة، حاشاها من ذلك» (٢) وهى هذه بعد روايتي معمر والزهرى: «وفى هذا ردّ على من تنطع فقال: لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة، وردّ على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس، واختص بذلك إكراماً له. وهذا توهم ممن قاله، والواقع خلافه، لأن ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأن المبهمة على فهو المعتمد. والله أعلم» (٣).

إلا أن من القوم من حملته العصبية لعائشة على أن ينكر ما جاء في رواية معمر والزهرى، وقد أجاب عن ذلك ابن حجر حاملاً الإنكار

(١) عمدة القارى ١٩٢/٥.

(٢) الكواب الدرارى ٥٢/٥.

(٣) فتح البارى ١٩٨/٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٥
على الصحّة فقال: «ولم يقف الكرمانى على هذه الزيادة فعبر عنها بعبارة شنيعة» (١).

٨- حديث صلته خلف أبي بكر ... ص: ٩٥

وحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم أتم في تلك الصلاة بأبي بكر- بالإضافة إلى أنه في نفسه كذب كما سيأتى- دليل آخر على
على أن أصل القضية- أعنى أمره بأب بكر بالصلاة- كذب وبيان ذلك في الوجوه الآتية.

٩- وجوب تقديم الأقرأ ... ص: ٩٥

هذا، وينافى حديث الأمر بالصلاة منه صلى الله عليه وآله وسلم ما ثبت عنه من وجوب تقديم الأقرأ في الإمامة إذا استوتوا في القراءة،
وفي الصحاح أحاديث متعدّدة دالة على ذلك، وقد عقد البخارى باب «إذا استوتوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم» (٢).
وذلك، لأنّ أب بكر لم يكن الأقرأ بالإجماع وهذا أيضاً من المواضع المشكّلة التي اضطربت فيها كلماتهم.
قال العيني: «واختلف العلماء فيمن هو أولى بالإمامة فقالت

(١) فتح البارى ٢/ ١٩٨.

(٢) صحيح البخارى ١/ ٢٤٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٦

طائفة: الأفقه وبه قال أبو حنيفة ومالك والجمهور، وقال أبو يوسف وأحمد وإسحاق: الأقرأ» فأجاب عن الإشكال بعدم التعارض «لأنه
لا يكاد يوجد إذ ذاك قارىء إلّا وهو فقيه» قال: «وأجاب بعضهم بأنّ تقديم الأقرأ كان في أول الإسلام» (١).
وقال ابن حجر بشرح عنوان البخارى المذكور: «هذه الترجمة منتزعة من حديث أخرجه مسلم من رواية أبي مسعود الأنصارى مرفوعاً
وقد نقل ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أن شعبة كان يتوقف في صحّة هذا الحديث. ولكن هو في الجملة يصلح للاحتجاج به عند
البخارى ... قيل: المراد به الأفقه. وقيل: هو على ظاهره.

وبحسب ذلك اختلف الفقهاء، قال النووى قال أصحابنا:

الأفقه مقدّم على الأقرأ، ولهذا قدّم النبي صلى الله عليه وسلم أب بكر في الصلاة على الباقيين، مع أنه صلى الله عليه وسلم نصّ على أن
غيره أقرأ منه- كأنه عنى حديث: أقرؤكم ابى- قال: وأجابوا عن الحديث بأنّ الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه».

قال ابن حجر «قلت: وهذا الجواب يلزم منه أن من نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على أنه أقرأ من أبى بكر كان أفقه من أبى بكر،

(١) عمدة القارى ٥/ ٢٠٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٧

يفسد الاحتجاج بأنّ تقديم أبى بكر كان لأنه الأفقه».

قال: «ثم قال النووى بعد ذلك: إن قوله في حديث أبى مسعود:

فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم في الهجرة. يدل على تقديم الأقرأ مطلقاً. إنتهى».

قال ابن حجر: «وهو واضح للمغايرة» (١).

أقول: فانظر إلى اضطراباتهم وتمحلاتهم في الباب، وما ذلك كلّه إلّا دليلاً على عجزهم عن حلّ الإشكال، وإلّا فأى وجه لحمل حديث

تقديم الأقرأ على «صدر الإسلام» فقط؟ أو حملة على أن المراد هو «الأفقه»؟! وهل كان أبو بكر الأفقه حقاً؟!!

وأما الوجه الآخر الذي نسبه النووي إلى أصحابه، فقد ردّ عليه ابن حجر و تراهم بالتالي يعترفون بوجوب تقديم الأقرأ أو يسكتون!! إنَّ المتفق عليه في كتابي البخاري ومسلم أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان هو الإمام في تلك الصلاة. وكذا جاء في حديث غيرهما... فهذه طائفة من الأخبار صريحة في ذلك...

وطائفة أخرى فيها بعض الإجمال ... كالحديث عند النسائي:

«وكان النبي بين يدي أبي بكر، فصلّى قاعداً، وأبو بكر يصلّي

(١) فتح الباري ٢/ ٢١٧-٢١٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٨

بالناس، والناس خلف أبي بكر». والآخر عند ابن ماجه: «ثم جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته». وطائفة ثالثة ظاهرة أو صريحة في صلاته خلف أبي بكر:

كالحديث عند النسائي وأحمد: «إنَّ أبابكر صَلَّى للناس ورسول الله في الصف» والحديث عند أحمد: «صلى رسول الله خلف أبي بكر قاعداً» وعنده أيضاً: «وصلى النبي خلفه قاعداً».

ومن هنا، كان هذا الموضوع من المواضع المشككة عند الشرح، حيث اضطرت كلماتهم واختلفت أقوالهم فيه؛ قال ابن حجر: «وهو اختلاف شديد» (١).

فابن الجوزي وجماعه أسقطوا ما أفاد صلاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلف أبي بكر عن الإعتبار، بالنظر إلى ضعف سنده، وإعراض البخاري ومسلم عن إخرجه (٢). قال ابن عبد البر: «الآثار الصحاح على أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الإمام» (٣) وقال النووي: «وإن كان بعض العلماء زعم أنَّ أبابكر كان هو الإمام والنبي

(١) فتح الباري ٢/ ١٩٧.

(٢) لابن الجوزي رسالة في هذا الباب أسماها «آفة أصحاب الحديث في الرد على عبد المغيث» نشرناها لأول مرة بمقدمه وتعليق هامة سنة ١٣٩٨.

(٣) عمدة القاري ٥/ ١٩١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ٩٩

مقتد به، لكن الصواب أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان هو الإمام.

وقد ذكره مسلم (١).

لكن فيه: أنه إن كان دليل الرد ضعف السند، فقد عرفت أن جميع ما دل على أمره أبابكر بالصلاة ضعيف، وإن كان دليل الرد إعراض الشيخين، فقد ثبت لدى المحققين أن إعراضهما عن حديث لا يوهنه، كما أن إخراجهما لحديث لا يوجب قبوله. نعم، خصوم ابن الجوزي وجماعته ملتزمون بذلك.

وعبد المغيث بن زهير الحنبلي البغدادي وجماعه قالوا: كان أبوبكر هو الإمام، أخذاً بالأحاديث الصريحة في ذلك، قال الضياء المقدسي وابن ناصر: «صح وثبت أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خلفه مقتدياً به في مرضه الذي توفي فيه، ثلاث مرّات، ولا ينكر ذلك إلّا جاهل لا علم له بالرواية» (٢).

لكن فيه: أنها أحاديث ضعيفة جداً، ومن عمدتها ما رواه شبابة ابن سوار المدلس المجروح عند المحققين على أن قولهما: «ثلاث

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ١١٣/٤.

(٢) عمدة القارى ١٩١/٥، لعبد المغيث رسالة في هذا الباب، ردّ عليها ابن الجوزى برسالته المذكورة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٠

مَرَاتٍ معارض بقول بعضهم «كان مَرَّتَيْنِ» وبه جزم ابن حبان «١» وأما رمى المنكرين بالجهل فتعصّب.

والعيني وجماعه على الجمع بتعدّد الواقعة، قال العيني:

«وروى حديث عائشة بطرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما، وفيه اضطراب غير قادح.

وقال البيهقي: لا تعارض في أحاديثها، فإن الصلاة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم إماماً هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم

الأحد، والتي كان فيها مأموماً هي صلاة الصبح من يوم الاثنين وهي آخر صلاة صلّاها صلى الله عليه وسلم حتى خرج من الدنيا.

وقال نعيم بن أبي هند: الأخبار التي وردت في هذه القصّة كلها صحيحة وليس فيها تعارض، فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في

مرضه الذي مات فيه صلاتين في المسجد، في إحداهما كان إماماً وفي الأخرى كان مأموماً «٢».

قلت:

أولاً: إن كلام البيهقي في الجمع أيضاً مضطرب، فهو لا يدرى

(١) عمدة القارى ١٩١/٥.

(٢) عمدة القارى ١٩١/٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠١

الصلاة التي كان فيها إماماً هي صلاة الظهر يوم السبت أو يوم الأحد!؟

وكان المهمّ عنده أن يجعل الصلاة الأخيرة - يوم الاثنين - صلاته مأموماً، كي تثبت الإمامة العظمى لأبي بكر بالإمامة الصغرى!!

وثانياً: إن نعيم بن أبي هند - الذي حكم بصحة كلّ الأخبار، وجمع كالبيهقي بالتعدّد لكن من غير تعيين، لجهله بواقع الأمر! - رجل

مقدوح مجروح لا يعتمد على كلامه، كما تقدّم في محلّه.

وثالثاً: إنّه اعترف بوجود الاضطراب في حديث عائشة، وكذا اعترف بذلك ابن حجر، ثم ذكر الاختلاف، وظاهره ترك المطلب على

حاله من دون اختيار، ثم أضاف أنّه «اختلف النقل عن الصحابة غير عائشة، فحديث ابن عباس فيه: أنّ أبا بكر كان مأموماً وحديث

أنس فيه: أنّ أبا بكر كان إماماً. أخرجه الترمذى وغيره» «١».

والتحقيق:

إنّ القصّة واحدة لا متعدّدة، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في تلك الواقعة إلى المسجد ونحى أبا بكر عن المحراب، وصلى

بالناس بنفسه وكان هو الإمام وصار أبو بكر مأموماً وأما قبلها فكان هو - صلى الله عليه وآله - المصلى بالمسلمين الموجودين في

(١) فتح البارى ١٩٧/٢ - ١٩٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٢

المدينة، أو كان يصلى بهم أحدهم.

هذا هو التحقيق بالنظر إلى الوجوه المذكورة، وفي متون الأخبار، وفي تناقضات القوم، وفي ملابسات القصّة. ثم وجدنا إمام الشافعية

يصرّح بهذا الذي انتهينا إليه قال ابن حجر: «وقد صرّح الشافعي بأنّه صلى الله عليه وسلم لم يصلّ بالناس في مرض موته في المسجد

إلا مرة واحدة، وهي هذه التي صلى فيها قاعداً، وكان أبو بكر فيها أولاً إماماً ثم صار مأموماً يُسمع الناس التكبير» (١).

اذن، ما صلى أبو بكر في مكان النبي إلا صلاةً واحدةً وهي الصلاة الأخيرة، وقد صار فيها مأموماً!

ثم إن هذا الذي صرح به الشافعي من أن أبا بكر «صار مأموماً يُسمع الناس التكبير» مما شقَّ على كثيرٍ من القوم التصريح به، فجعلوا يتبعون أهواءهم في رواية الخبر وحكاية الحال، فانظر إلى الفرق بين عبارة الشافعي وما جاء مشابهاً لها في بعض الأخبار، وعبارة من قال:

«فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله وهو جالس، وكان الناس يصلون بصلاة أبي بكر».

ومن قال:

(١) فتح الباري ٢/ ٢٢٢-٢٢٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٣

«فكان أبو بكر يصلي قائماً، وكان رسول الله يصلي قاعداً، يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر».

ومن قال:

«فصلى قاعداً وأبو بكر يصلي بالناس، والناس خلف أبي بكر».

ومن قال:

«فكان أبو بكر يأتيهم بالنبي والناس يأتون بأبي بكر».

ومن قال:

«جاء رسول الله حتى جلس إلى جنب أبي بكر حتى قضى أبو بكر صلاته».

إنهم يقولون هكذا كي يوهموا ثبوت نوع إمامة لأبي بكر!! وتكون حينئذ كلماتهم مضطربة مشوشة بطبيعته الحال!! وبالفعل، فقد وقع التوهم ...

واختلف الشراح في القضية وتوهم بعضهم فروعاً فقهية، كقولهم بصحة الصلاة بإمامين!! فقد عقد البخاري: «باب الرجل يأتي بالإمام ويأتهم الناس بالمأموم» وذكر الحديث عن عائشة الذي فيه:

«وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعداً، يقتدى أبو بكر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٤

بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والناس مقتدون بصلاة أبي بكر» (١).

وقال العيني بعد الحديث «قيل للأعمش: وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه: نعم!».

قال: «استدل به الشعبي على جواز ائتمام بعض المأمومين ببعض، وهو مختار الطبري أيضاً، وأشار إليه البخاري - كما يأتي إن شاء الله تعالى .

ورد بأن أبا بكر رضي الله عنه كان مبلغاً، وعلى هذا، فمعنى الاقتداء اقتداؤه بصوته، والدليل عليه أنه صلى الله عليه وسلم كان جالساً وأبو بكر كان قائماً، فكانت بعض أفعاله تخفى على بعض المأمومين، فلأجل ذلك كان أبو بكر كالإمام في حقهم» (٢).

أقول: ولذا شرح السيوطي الحديث في الموطأ بقوله:

«أى يتعرفون به ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله لضعف

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٥٢ كتاب الجماعة والإمامة باب الرجل يأتي بالإمام ويأتم الناس بالمأموم الرقم ٦٨١.

(٢) عمدة القارى ٥ / ١٩٠.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٥

صوته عن أن يُسمع الناس تكبير الانتقال، فكان أبو بكر يُسمعهم ذلك» (١).

ويشهد بذلك الحديث المتقدم عن جابر: «اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يُسمع الناس تكبيره».

بل لقد عقد البخارى نفسه: «باب من أسمع الناس تكبير الإمام» وأخرج الحديث تحته «٢»!!

١٠- لا يجوز لأحد التقدم على النبي ... ص: ١٠٥

هذا كله، بغض النظر عن أنه لا يجوز لأحد أن يتقدم على النبي صلى الله عليه وسلم، وأما بالنظر إلى هذه القاعدة- المسلمة كتاباً وسنة- فجميع أحاديث المسألة باطلة. ولقد نص على تلك القاعدة كبار الفقهاء، منهم: إمام المالكية وأتباعه، وعن القاضى عياض إنه قول مشهور عن مالك وجماعه أصحابه، قال: وهذا أولى الأقاويل «٣»

(١) تنوير الحوالك على موطأ مالك ١ / ١٥٦.

(٢) صحيح البخارى ١ / ٢٥١ كتاب الجماعة والإمامة باب من أسمع الناس تكبير الإمام الرقم ٦٨٠.

(٣) نيل الأوطار ٣ / ١٨٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٦

وقال الحلبي بعد حديث تراجع أبى بكر عن مقامه: «وهذا استدلل به القاضى عياض رحمه الله على أنه لا يجوز لأحد أن يؤمّه صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يصلح للتقدم بين يديه صلى الله عليه وسلم، فى الصلاة ولا فى غيرها، لا لعذر ولا لغيره، ولقد نهى الله المؤمنين عن ذلك، ولا يكون أحد شافعاً له صلى الله عليه وسلم، وقد قال: صلى الله عليه وسلم: أئمتكم شفعاؤكم. وحينئذٍ يحتاج للجواب عن صلاته صلى الله عليه وسلم خلف عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه ركعة، وسيأتى الجواب عن ذلك» (١).

قلت: يشير بقوله: «وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك» إلى قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٢)

وقد تبع فى ذلك إمامه مالك بن أنس كما فى فتح البارى «٣» لكن من الغريب جداً قول ابن العربى المالكي: «المسألة الخامسة قوله تعالى: «لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أصل فى ترك التعرض لأقوال النبي

(١) السيرة الحلبية ٣ / ٣٨٨.

(٢) سورة الحجرات ٤٩: ١.

(٣) فتح البارى ٢ / ٢٢٣.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٧

صلى الله عليه وسلم، وإيجاب أتباعه والافتداء به، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فى مرضه: مروا أبابكر فليصل بالناس. فقالت عائشة لحفصة قولى له: إن أبابكر رجل أسيف، وإنه متى يقيم مقامك لا يسمع الناس من البكاء، فمر علياً «١» فليصل بالناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنك لأتقن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس.

يعنى بقوله: صواحب يوسف الفتنة بالرد عن الجائز إلى غير الجائز» (٢).

أقول: إن الرجل يعلم جيداً بأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يتمثل بقوله: «إنك صواحب يوسف» إلا لوجود فتنه من المرأتين، فحرف الحديث من «فمر عمر» إلى «فمر علياً» ليمت تشبيهه

(١) فكان الحديث بثلاثة ألفاظ ١- «فمر غيره» ٢- «فمر عمر» ٣- «فمر علياً» وهذا من جملة التعارضات الكثيرة الموجودة بين ألفاظ هذه القضية الواحدة!! لكننا نغض النظر عن التعرض له خوفاً من الإطالة إلا أنه لا مناص من ذكر الأمر الأغرب من هذا الرجل! وهو التناقض والتعارض الموجود بين هذا الذي نقلناه عن كتابه (أحكام القرآن) وبين الموجود في كتابه الآخر (العواصم من القواصم: ١٩٢) حيث يقول في سياق رده وطعنه على الإمامية!! «ولا- تستغربوا هذا من قولهم، فهم يقولون إن النبي كان مدارياً لهم معيناً لهم على نفاق وتقية، وأين أنت من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين سمع قول عائشة: مروا عمر فليصل بالناس:- إنك لأنتن صواحب يوسف، مروا أبابكر فليصل بالناس».

(٢) أحكام القرآن ١٤٥/٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٨

النبي المرأتين بصويحات يوسف، لأن المرأتين أرادت أن الرد عن الجائر «وهو صلاة أبي بكر!» إلى غير الجائر «وهو صلاة علي!».

إذن، جميع أحاديث المسألة باطلة.

أما التي دلت على صلاة النبي خلف أبي بكر، فواضح جداً.

وأما التي دلت على أنه كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الإمام، فلاشتمالها على استمرار أبي بكر في الصلاة، وقد صح عنه أنه في صلاته بالمسلمين عندما ذهب رسول الله إلى بني بن عوف ليصلح بينهم لَمَّا حضر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو في الصلاة «استأخر» ثم قال: «ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله».

وهذا نص الحديث عن سهل بن سعد الساعدي.

«إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهب إلى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة، فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال:

أتصلي للناس فأقيم؟ قال: نعم. فصلى أبو بكر. فجاء رسول الله والناس في الصلاة، فتخلص حتى وقف في الصف، فصقق الناس، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته.

فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١٠٩

وسلم، فأشار إليه رسول الله أن امكث مكانك. فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلك، ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فصلى.

فلما انصرف قال: يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ فقال أبو بكر: ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله».

وقد التفت ابن حجر إلى هذا التعارض فقال بشرح الحديث:

«فصلى أبو بكر، أي: دخل في الصلاة، ولفظ عبد العزيز المذكور: وتقدم أبو بكر فكبر. وفي رواية المسعودي عن أبي حازم:

فاستفتح أبو بكر الصلاة وهي عند الطبراني.

وبهذا يُجاب عن الفرق بين المقامين، حيث امتنع أبو بكر هنا أن يستمر إماماً وحيث استمر في مرض موته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين صَلَّى خلفه الركعة الثانية من الصبح كما صرح به موسى بن عقبة في المغازي، فكانه لما أن مضى معظم الصلاة حسن الاستمرار، ولما أن لم يمض منها إلا اليسير لم يستمر» (١).

وهذا عجيب من ابن حجر!!

فقد جاء في الأحاديث المتقدمة: «فصلّى» كما في هذا

(١) فتح الباري ٢/ ٢١٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١٠

الحديث الذي فسّره ب «أى: دخل في الصلاة»، فانظر منها الحديث الأوّل والحديث السابع من الأحاديث المنقولة عن صحيح البخارى.

بل جاء في بعضها: «فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله في نفسه خفة» فانظر الحديث الثامن من أحاديث البخارى.

لكن بعض الكذابين روى في هذا الحديث أيضاً: «فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر رضى الله عنه» قال الهيثمى: «رواه الطبرانى وفي إسناد الطبرانى عبد الله بن جعفر ابن نجيع وهو ضعيف جداً» (١).

فظهر أن لا- فرق ولا يجوز لأبى بكر ولا لغيره من أفراد الأمة التقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا فى الصلاة ولا فى غيرها.

١١- خطبة النبي بعد الصلاة ... ص: ١١٠

ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم قام معتمداً على على والفضل حتى جلس على المنبر وعليه عصابة، فحمد الله وأثنى عليه وأوصاهم بالكتاب وعترته أهل بيته، ونهاهم عن التنافس والتباغض،

(١) مجمع الزوائد ٥/ ٣٣٠ كتاب الخلافة باب الخلفاء الأربعة الرقم ٨٩٣٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١١

وودّعهم (١).

١٢- رأى أمير المؤمنين فى القضية ... ص: ١١١

وبعد أن لاحظنا متون الأخبار ومداليلها، ووجدنا التعارض والتكاذب فيما بينها، بحيث لا طريق صحيح للجمع بينها بعد كون القضية واحدة واستخلصنا أنّ صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن بأمرٍ منه قطعاً فلنرجع إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، لنرى رأيه فى أصل القضية فيكون شاهداً على ما استنتجناه، ولنرى أيضاً أنّ صلاة أبي بكر بأمر من كانت؟؟

لقد حكى ابن أبى الحديد المعتزلى عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى حول ما كان بين أمير المؤمنين وعائشه، جاء فيه:

«فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه، أنفذ جيش أسامه وجعل فيه أبابكر وغيره من أعلام المهاجرين والأنصار، فكان على عليه السلام حينئذٍ بوصوله إلى الأمر- إن حدث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدث- أوثق، وتغلب على ظنه أنّ المدينة-

(١) جواهر العقدين: ٢٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١٢

لومات- لخلت من منازع ينازعه الأمر بالكلية، فأخذه صفواً عفواً، وتتم له البيعة فلا يتهاى فسسخها لو رام ضد منازعته عليها. فكان من

عود أبي بكر من جيش أسامة - بإرسالها إليه وإعلامه بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يموت - ما كان، ومن حديث الصلاة بالناس ما عرف.

فنسب عليّ عليه السلام إلى عائشة أنها أمرت بلالاً - مولى أبيها - أن يأمره فليصل بالناس، لأن رسول الله كما روى قال: «ليصل بهم أحدهم» ولم يعين، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في آخر رمق يتهدى بين عليّ والفضل بن العباس، حتى قام في المحراب - كما ورد في الخبر - ثم دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعل يوم صلاته حجّة في صرف الأمر إليه وقال: أيكم يطيب نفساً أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله في الصلاة؟! ولم يحملوا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن.

فبوع عليّ هذه النكتة التي اتهمها عليّ عليه السلام على أنها ابتدأت منها.

وكان عليّ عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١٣

ويقول: إنه لم يقل صلى الله عليه وآله وسلم إنكّن لصويحات يوسف إلّا إنكاراً لهذه الحال وغضباً منها، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبايهما، وإنه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب، فلم يُجد ذلك ولا أثر، مع قوة الداعي الذي كان يدعو إلى أبي بكر ويمهد له قاعدة الأمر، وتقزز حاله في نفوس الناس ومن أتبعه على ذلك من أعيان المهاجرين والأنصار. فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت إن عائشة عيّنت أباها للصلاة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعينه؟! فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، ولكن عليّاً كان يقوله، وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً ولم أكن حاضراً» (١).

نتيجة البحث ... ص: ١١٣

لقد استعرضنا أهمّ أحاديث القضية، وأصحّها، ونظرنا أولاً في أسانيدنا، فلم نجد حديثاً منها يمكن قبوله والركون إليه في مثل هذه القضية، فرواة الأحاديث بين «ضعيف» و«مدلس» و«ناصبى» و«عثمانى» و«خارجى» وكونها في الصحاح لا يجدى، وتلقّى الكلّ

(١) شرح نهج البلاغة ١٩٦/٩ - ١٩٨.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١٤

إياها بالقبول لا ينفع.

ثم نظرنا في متونها ومدليلها بغض النظر عن أسانيدنا، فوجدناها متناقضة متضاربة يكذب بعضها بعضاً بحيث لا يمكن الجمع بينها بوجه بعد أن كانت القضية واحدة، كما نصّ عليه الشافعى ومن قال بقوله من أعلام الفقه والحديث.

ثم رأينا أنّ الأدلّة والشواهد الخارجيّة القويمة تؤكد على استحالة أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى أمر أبابكر بالصلاة في مقامه.

وخلاصة الأمر الواقع: أنّ النبي لما مرض كان أبوبكر غائباً بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان مع أسامة بن زيد في جيشه، وكان النبي يصلّى بالمسلمين بنفسه، حتى إذا كانت الصلاة الأخيرة حيث غلبه الضعف واشتدّ به المرض طلب عليّاً فلم يدع له، فأمر بأن يصلّى بالناس الموجودين بالمدينة أحدهم، فلما التفت بأنّ المصلّى بهم أبوبكر خرج معتمداً على أمير المؤمنين ورجل آخر - وهو فى آخر رمقٍ من حياته - لأن يصرّفه عن المحراب ويصلّى بالمسلمين بنفسه - لا أن يقتدى بأبى بكر! - وليعلن بأنّ صلاته لم تكن بأمرٍ منه، بل من غيره!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، صلاة أبي بكر في مرض، ... ص: ١١٥

ثم رأينا أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى أن الأمر كان من عائشة و «علّي مع الحق والحق مع علي» (١).
وصلّى الله على رسوله الأمين، وعلى عليّ أمير المؤمنين والأئمة المعصومين، والحمد لله رب العالمين.

(١) كما في الأحاديث الكثيرة المتفق عليها بين المسلمين، أنظر من مصادر أهل السنيّة المعتمدة: سنن الترمذى ٣٩٨ / ٥ كتاب المناقب باب مناقب عليّ بن أبي طالب الرقم ٣٧٣٤، المستدرک ١٣٥ / ٣ كتاب معرفة الصحابة مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الرقم ٤٦٢٩، جامع الأصول ١٧٦ / ٧ كتاب الفضائل والمناقب باب فضائل الصحابة مجملًا الرقم ٦٣٨٢، مجمع الزوائد ٤٧٦ - ٤٧٧ كتاب الفتن باب فيما كان في الجمل وصفين وغيرهما الرقم ١٢٠٣١، تاريخ بغداد ٣٢٢ / ١٤ وغيرها.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
قال الإمام عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسة و طريقة لم ينطقي ومصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلّاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفترق" و فائى / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

